"20عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5828) السنة الثانية والعشرون - الاثنين (13) كانون الثاني 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

عمليات بغداد تمنع دخول "التكتك" إلى 9 مناطق في الكرخ

■ بغداد / المدى

وافقت قيادة عمليات بغداد على منع دخول دراجة "التكتك" إلى 9 مناطق متفرقة في العاصمة. وذكرت وثيقة صادرة عن القيادة، أن القرار جاء استجابة للمناشدات والطلبات المتكررة من أهالي مناطق "العامرية، الخضراء، حي الجامعة، حي حطين، المنصور، اليرموك، الحارثية، والقادسية"، نتيجة تكرار الحوادث وإرباك حركة السير داخل هذه المناطق. وأشارت وثيقة أخرى إلى أن قائد عمليات بغداد منع دخول عجلات "التكتك" إلى منطقة الحرية بناءً على طلب أحمد محسن الربيعي، عضو مجلس محافظة بغداد، الذي نقل شكوى سكان المنطقة حول كثرة الحوادث المرورية.

الخزعلي يعود للظهور ويكشف عن تضارب الآراء داخل "الإطار" حول سوريا

أزمة "الحشد" تفجر أسئلة بشأن أسماء الفصائل التي ستدمج ومن يملك السلاح المنفلت؟

■ بغداد / تميم الحسن

تختلط الأوراق في العراق بسبب "أزمة الفصائل": هل الفصائل حشد؟ هل ينبغي حل الحشد أم دمج "الميليشيات"؟ ما هو السلاح المنفلت؟

نفس هذه الأسئلة تُثار، بحسب معلومات حصلت عليها (المدى)، داخل المنظومة السياسية الشيعية "الإطار التنسيقي".

لا يعرف "الإطار" حتى اللحظة كيف يتصرف مع "التهديدات" المرتقبة ضد الفصائل أو تأثيرات الحالة السورية. حاول التحالف الشيعي أخذ موقف من إيران، لكن يبدو أن رد طهران زاد الأمر تعقيدًا. كما يظهر أن هناك تناقضًا في موقف الجمهورية الإسلامية بشأن "الفصائل"، فيما لا تزال مفاجآت سوريا حاضرة. ويقول مصدر سياسي قريب من "الإطار التنسيقي" لـ(المدى): "فكرة دمج الفصائل داخل الحشد لا ترضي كل الأطراف داخل التحالف".

ولتجنب "السيناريو السوري"، قرر الإطار التنسيقي، بحسب بعض التسريبات، البدء في "توحيد الحشد"، بما في ذلك الفصائل التي تطلق على نفسها "المقاومة العراقية".

وترفض بعض الجهات – التي لم يسمها المصدر – عملية الدمج لأنها قد تفتح الباب أمام مطالب أمريكية أوسع.

■ التفاصيل ص3

شركات بريطانية وفرنسية تنافس الصين بمشاريع الطاقة في العراق

ستضاعف إنتاج النفط وإيقاف حرق الغاز وتصنيعه

■ ترجمة / حامد أحمد

تناول تقرير لموقع، أويل برايس Oil Price، الأميركي لأخبار الطاقة تقدم شركتين غربيتين عالميتين مؤخرا لتطوير حقول للنفط والغاز في العراق في مؤشر على عودة الشركات الغربية لتنافس الهيمنة الصينية على قطاع الطاقة في العراق في وقت ستقوم فيه شركة برتش بتروليوم البريطانية بتطوير حقل نفط كركوك بينما تم الاتفاق مع شركة توتال الفرنسية لمشروع استثمار الغاز المعجل في حقل ارطاوي بطاقة 50 مليون قدم مكعب باليوم . ويذكر التقرير بان الصين استثمرت أموال ضخمة في مشاريع طاقة ومشاريع انشائية في العراق وذلك منذ العام 2013 ضمن مبادرة حزام الطريق واتفاقية إطار العمل العراقية الصينية بتنفيذ مشاريع مقابل تجهيزات نفطية وتوسع نشاطها عبر 34 حقل نفط وغاز في عموم البلاد فازت بها ضمن جولات تراخيص كانت شركات غربية غائبة عنها. واليوم تأتي شركة برتش بتروليوم BP لتظهر بارزة في المشهد حيث اتفقت مع الجانب العراقي في 19 كانون الأول على الشروط النهائية لتطوير حقول نفط كركوك.

■ التفاصيل ص٢

اجتماعات الرياض تؤكد أن مستقبل سوريا هو شأن السوريين

مبادرات دبلوماسية لبدء مباحثات بين العراق والإدارة السورية الجديدة

■ خاص / المدى

كشف عضو لجنة العلاقات الخارجية النيابية ناظم الشبلي، أمس الاحد، عن مبادرات دبلوماسية لبدء مباحثات بين العراق والإدارة السورية الجديدة، فيما لمح عن قرب زيارة وفد سوري إلى العراق.

وقال الشبلي في حديث لـ(المدى)، إن "العراق يتعامل مع سوريا كونها دولة جارة ولديها علاقات سياسية طويلة معنا".

وأضاف عضو لجنة العلاقات الخارجية النيابية، أن "سوريا مؤثرة حاليا على الوضع الإقليمي، والوضع الداخلي للعراق كذلك".

وأشار الشبلي الى، أنه "لا ضير في تعامل العراق دبلوماسيا مع سوريا، وهناك مبادرات للمضي بهذا التعامل".

وكشفت وسائل إعلام عن تفاصيل زيارة مرتقبة لوفد من وزارة الخارجية السورية إلى العاصمة بغداد خلال الأيام المقبلة، ستتناول المباحثات بين الجانبين ملفات أمنية وسياسية واقتصادية تهدف إلى تعزيز التعاون المشترك بين البلدين.

وأوضحت أن الزيارة ستركز على استمرار المساعدات العراقية للشعب السوري وآليات تطويرها، إلى جانب بحث سبل ضبط أمن الحدود المشتركة وضمان بقاء عصابات داعش في مخيم الهول ومنع إطلاق سراحهم من السجون.

وأضافت أن المحادثات ستشمل جهود الحفاظ على وحدة الأراضي السورية ودعم بناء نظام سياسي ديمقراطي يضمن حقوق جميع السوريين، بما في ذلك الأقليات. كما ستتم مناقشة فتح المعابر الحدودية وتنظيم التبادل الاقتصادي والتجاري وفق ضوابط محددة.

وأشارت إلى أن الجانبين سيبحثان رؤية الإدارة الجديدة في دمشق لضمان أمن المنطقة ومنع تمدد الصراعات الداخلية، لا سيما ما يتعلق بالملف الكردي وملف اللاجئين السوريين، بما في ذلك اللاجئون من الجنود وضباط الجيش السوري الذين لجأوا إلى العراق بعد سقوط النظام السوري السابق.

وأكدت أن العراق يسعى لدور إيجابي في دعم إقامة نظام سياسي جديد في سوريا بعيدا عن الحروب والانقسامات، لافتة إلى أن استقرار سوريا يعد ركنا أساسيا لتعزيز الأمن القومي العراقي وحماية المنطقة من عودة نشاط عصابات داعش الإرهابية.

يذكر أن زيارة وزير الخارجية في الحكومة السورية المؤقتة، أسعد الشيباني، إلى العراق، تأتي بعد زيارة رئيس الوزراء العراقي المقررة إلى إيران، ما يعكس تزايد النشاط الدبلوماسي بين البلدين في ظل التحركات الإقليمية والدولية بشأن الملف السوري.

من جانب أخر، قال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان إن المملكة العربية السعودية تؤكد أن مستقبل سوريا هو شأن السوريين أنفسهم.

وشدد بن فرحان على أهمية رفع العقوبات الأحادية والأممية عن سوريا، مؤكدا ضرورة العمل على ضمان وحدة وسيادة سوريا.

وانطلق أمس الأحد في العاصمة السعودية الرياض اجتماع عربي ودولي مخصص لمناقشة الوضع في سوريا، في مسعى يهدف إلى تحقيق الاستقرار بعد سقوط نظام الرئيس السابق بشار الأسد.

ويشارك في الاجتماع وزراء خارجية تركيا وسوريا والدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي، والعراق ولبنان والأردن ومصر وبريطانيا وألمانيا، في حين تشارك الولايات المتحدة وإيطاليا على مستوى نائب وزير الخارجية.

السوداني يوجه بإزالة جميع العقبات التي تعترض إنجاز مشاريع المستشفيات في بغداد

■ بغداد / المدى

وجه رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، أمس الأحد، بإزالة جميع العقبات التي تعترض إنجاز مشاريع المستشفيات في العاصمة بغداد.

وقال المكتب الاعلامي لرئيس مجلس الوزراء، في بيان ان السوداني ترأس "اجتماعاً لمتابعة سير العمل في مشاريع المستشفيات الجديدة في بغداد، بحضور ممثلي الشركات المنفذة، وثمن جهود جميع العاملين في هذه المشاريع المهمة في بغداد، وهي مشاريع متلكئة جرى إعادة العمل بها،" مشيراً إلى، أن "التوسع السكاني والضغط الكبير على مستشفيات العاصمة أدى إلى ضعف الخدمات الصحية فيها".

وأكد السوداني، أن "تجربة مستشفى الشعب مثلت بارقة أمل لدى الناس، في هذا القطاع الذي يعد أحد أهم أولويات الحكومة،" مشيرا الى "متابعته بشكل يومي للمشاريع الصحية والتقارير المرفوعة بخصوصها في بغداد والمحافظات".

وشدد رئيس مجلس الوزراء على "صدور توجيهات بتجاوز كل العقبات التي جرى تشخيصها، كما ستمنح الشركات التي ستلتزم بمواعيد التنفيذ وتقديم الخدمات فرص إنشاء مشاريع اخرى،" مؤكداً، أن "هذه المشاريع ستقدم خدمة كبيرة كونها تقع في أطراف العاصمة، وهو ما سيقلل الازدحامات، ويخفض الزخم على المستشفيات الأخرى داخل بغداد".

واستمع السوداني إلى "ملاحظات وشكاوى أصحاب الشركات والمهندس المقيم ووجه باتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنها، ومن بينها موضوع الكهرباء، حيث تقرر خلال الاجتماع إدراج مشروع واحد يشمل إيصال التيار الكهربائي لجميع مشاريع المستشفيات في المحافظة".

لغز المليارات السورية في كركوك.. تهريب أم استثمار غامض؟

■ بغداد / محمد العبيدي

أثارت عملية ضبط خمسة مليارات ليرة سورية في كركوك تساؤلات واستفهامات لدى الأوساط الاقتصادية والسياسية، حول مصدر هذه الأموال والغاية من وجودها داخل العراق.

وبينما تتفاوت الآراء بشأن طبيعة هذه الأموال بين من يعتبرها جزءاً من استثمارات محتملة في سوريا ما بعد تغيير النظام، ومن يعتقد بأنها أموال مهربة تعود لشخصيات مرتبطة بالنظام السوري السابق، تتصاعد الدعوات لضبط الحدود بشكل تام، وزيادة الإجراءات الأمنية هناك.

وأعلنت وزارة الداخلية العراقية، ضبط خمس مليارات ليرة سورية مخبأة في شاحنة بمحافظة كركوك شمالي العراق، حيث ألقي القبض على سائق الشاحنة والشخص الذي كان برفقته.

تحقيقات جارية

بدوره، ذكر مصدر عسكري عراقي، أن "التحقيقات لا تزال جارية بشأن شحنة الأموال التي تم ضبطها في كركوك، حيث تبين من خلال المعلومات الأولية أنها دخلت البلاد عبر الحدود السورية، مروراً بمحافظات الأنبار وصلاح الدين وصولاً إلى كركوك، وذلك في الفترة ما بين الأول من ديسمبر والثامن من الشهر ذاته".

وأضاف المصدر، الذي طلب حجب اسمه لـ(المدى) أن "الجهات المختصة تعمل حالياً على تحديد عائدية هذه الأموال والجهات التي تقف وراء تهريبها إلى داخل العراق، في ظل وجود مؤشرات قد تشير إلى تورط شبكات تهريب منظمة أو شخصيات لديها مصالح تجارية بين البلدين".

وشهدت الليرة السورية خلال السنوات الأخيرة انهيارات متتالية عكست عمق الأزمات السياسية والاقتصادية التي تعصف بالبلاد، ففي عام 2021، كانت قيمة الدولار الأمريكي تقارب 3000 ليرة سورية، إلا أن الضغوط الاقتصادية المتزايدة سرّعت من تدهور العملة، ليرتفع سعر الصرف إلى 4000 ليرة خلال عام 2022.

ولم تتوقف موجة الانهيار هناك، حيث شهد عام 2023 تصاعداً حاداً في قيمة الدولار أمام الليرة، ليصل إلى 8000 ليرة في بداية العام، ثم تجاوز حاجز 13 ألف ليرة مع حلول منتصف العام نفسه، ما يعطي صورة واضحة عن تفاقم الأوضاع الاقتصادية وفقدان الثقة بقدرة العملة المحلية على الصمود.

وفي مطلع العام 2024، تفاقمت الأزمة بشكل أكبر ليرتفع الدولار إلى 15 ألف ليرة ومع سقوط النظام في ديسمبر/كانون الأول الماضي، بلغ الانهيار ذروته ليصل إلى 22 ألف ليرة مقابل الدولار.

لا مضاربات.. ربما استثمار

بدوره، أوضح الخبير في الشأن الاقتصادي ضرغام محمد أنه "من غير الوارد أن تكون هذه عملية مضاربة مالية، بل على الأرجح يتعلق الأمر بمحاولة استثمار محتملة في سوريا بعد تغيير النظام، في ظل الترجيحات التي تشير إلى رفع العقوبات الدولية عن سوريا في حال استقرار الأوضاع، مما قد يؤدي إلى ارتفاع قيمة الليرة السورية، وهو يدفع الكثيرين للاستثمار في مثل هذا التوقيت".

وأضاف محمد لـ(المدى) أن "المسألة قد تشمل أيضاً مبالغ مالية مرتبطة بشخصيات كانت تنتمي إلى النظام السابق في سوريا، وقررت الهرب بهذه الأموال بعد سقوط النظام لتجنب العقوبات أو المصادرة، ويُرجح أن تكون هذه المبالغ مدخرة في العراق لاستخدامها في حال استعادة الاستقرار السياسي والأمني في سوريا، وقد يتزامن ذلك مع صدور عفو عام عن رموز النظام السابق، مما يمهد الطريق أمام تلك الشخصيات للعودة ومباشرة أنشطتها الاقتصادية ضمن نظام جديد أو حكومة مستقرة".

وبعد تلك الحادثة، أعلن وزير الداخلية، عبد الأمير الشمري، أن العراق لن يسمح بأي تسلل عبر الحدود مع سوريا، مؤكداً أن "جميع المنافذ البرية مع سوريا لا تزال مغلقة بشكل كامل".

وأضاف الشمري في تصريحات تلفزيونية، أن "القوات الأمنية العراقية تمكنت من إجراء تحصينات واسعة على طول الشريط الحدودي مع سوريا، فضلاً عن تعزيز الإجراءات الأمنية بعد التطورات الأخيرة التي شهدها الجانب السوري".

وفيما يتعلق بالحدود الجنوبية، أوضح أن "المخافر الحدودية في الجزء الجنوبي من الحدود لا تزال خالية من التواجد العسكري السوري"، مشيراً إلى أن المنطقة المحاذية لمنفذ القائم أيضاً لا تزال فارغة، باستثناء السماح بدخول بعض الحالات الإنسانية عبر المنفذ باتجاه الأراضي العراقية".

"لوس أنجلوس تبدو كغزة".. كلمة لممثلة أميركية تثير غضباً

■ بغداد / المدى

أثارت الممثلة الأميركية جيمي لي كيرتس، موجة غضب عارمة، بعدما شبهت الدمار الذي خلفته حرائق الغابات في لوس أنجلوس حاليا بآثار الحرب الدائرة في غزة.

وقالت الممثلة الحائزة على جائزة الأوسكار البالغة من العمر 66 عاما في تصريحات صحافية "لقد ولدت ونشأت في مدينة الملائكة... ومدينة الملائكة بأكملها تحترق في كل مكان".

كما أضافت "لقد اختفت منطقة باليسيدز بالكامل، أعني حرفيًا أن الحي الذي كنت أعيش فيه اختفى، المنطقة بأكملها تبدو للأسف مثل غزة، أو إحدى هذه البلدان التي مزقتها الحرب حيث حدثت أشياء مروعة".

وانتقد العديد من رواد منصة "إكس" تصريحات كيرتس لمقارنتها بين منطقة لوس أنجلوس الثرية وغزة التي تعيش حرباً غير مسبوقة منذ أكتوبر 2023، وفق ما نقلته صحيفة "نيويورك بوست".

وقال أحد المستخدمين: "إن مقارنة حرائق الغابات بمناطق الحرب أمر غير مقبول، فهو يقلل من الدمار الذي تنفرد به كل منطقة".

ستضاعف إنتاج النفط وإيقاف حرق الغاز وتصنيعه

شركات بريطانية وفرنسية تنافس الصين بمشاريع الطاقة في العراق

تناول تقرير لموقع، أويل برايس Oil Price، الأميركي لأخبار الطاقة تقدم شركتين غربيتين عالميتين مؤخرا لتطوير حقول للنفط والغاز في العراق في مؤشر على عودة الشركات الغربية لتنافس الهيمنة الصينية على قطاع الطاقة في العراق في وقت ستقوم فيه شركة برتش بتروليوم البريطانية بتطوير حقل نفط كركوك بينما تم الاتفاق مع شركة توتال الفرنسية لمشروع استثمار الغاز المعجل في حقل ارطاوي بطاقة ٥٠ مليون قدم مكعب باليوم.

□ ترجمة / حامد أحمد

ويذكر التقرير بان الصين استثمرت أموال ضخمة في مشاريع طاقة ومشاريع انشائية في العراق وذلك منذ العام ٢٠١٣ ضمن مبادرة حزام الطريق واتفاقية إطار العمل العراقية الصينية بتنفيذ مشاريع مقابل تجهيزات نفطية وتوسع نشاطها عبر ٣٤ حقل نفط وغاز في عموم البلاد فازت بها ضمن جولات تراخيص كانت شركات غربية غائبة عنها.

واليوم تأتي شركة برتش بتروليوم BP لتظهر بارزة في المشهد حيث اتفقت مع الجانب العراقي في ١٩ كانون الأول على الشروط النهائية لتطوير حقول نفط كركوك العملاقة في شمالي العراق والتي تضم احتياطيا نفطيا يقدر بحدود ٩ مليارات برميل مثبت. وبالنسبة لشركة برتش بتروليوم، فان الموقع سيكمل حصتها في حقل الرميلة العملاق.

حقول كركوك والرميلة النفطيين اللذين يشكل انتاجهما نسبة ٨٠٪ من الإنتاج النفطي العراقي مجتمعا، تتطلب مشاريع ضخ مستمر للمياه للمحافظة على مواصلة الإنتاج، وتشير التقارير بان استعدادات الشركة البريطانية للعمل في الحقل قد انتهت ومن المتوقع ان تباشر بمشروع تطوير الحقل بنهاية شهر كانون الثاني الحالي.

ونقل التقرير عن مصدر في شركة نفط الشمال انه في الوقت الذي قدمت فيه الشركة خطة أولية تتضمن اكمال اعمال المسح وتهيئة الآبار التي قل انتاجها فان الاتفاقية بين شركة النفط والشركة البريطانية لتطوير حقول كركوك ستدخل حيز التنفيذ بنهاية هذا الشهر.

أما شركة توتال الفرنسية فانها باشرت العمل في مشروع الطاقة في العراق الذي تبلغ كلفته ٢٧ مليار دولار الذي تأخر كثيرا، حيث بدأت ببناء محطة معالجة للغاز في العراق في حقل ارطاوي في البصرة، وهي المرحلة الأولى من صفقة ضخمة لعدة مشاريع للطاقة، حيث ستبلغ الطاقة الإنتاجية معالجة ٥٠ مليون قدم مكعب باليوم وهي كمية كافية لامداد ما لا يقل عن ٢٠٠ ألف وحدة سكنية في البصرة.

وكانت شركة توتال الفرنسية للطاقة قد توصلت في أيار من العام الماضي الى اتفاقية مع الحكومة العراقية للبدء بالعمل على مشروع الطاقة الذي تأخر والذي تبلغ قيمته ٢٧ مليار دولار. وكانت الشركة في بادئ الامر قد وقعت على صفقة مع العراق في عام ٢٠٢١ على ان تبني وتنجز أربعة مشاريع للنفط والغاز والطاقة المتجددة في جنوبي العراق على مدى ٢٥ عاما بمعدل مبلغ استثماري اولي يبلغ ١٠ مليارات دولار. ولكن هذا المشروع الضخم قد واجه عراقيل بسبب خلافات بين أطراف سياسية عراقية حول شروط الصفقة أدت الى تأجيله. ولكن في النهاية وافق العراق على سهم اقل في المشروع بنسبة ٣٠٪، مما حرك ذلك الصفقة من جديد والتي فتحت الباب لاستقطاب الاستثمارات الأجنبية مرة أخرى للبلاد.

وخلال السنوات الأخيرة عادت الى العراق شركات غربية أمثال شركة اكسون موبل الأميركية وشركة شل الهولندية وبرتش بتروليوم البريطانية لتنفيذ مشاريع تطوير حقول نفط وغاز في العراق والتي ستساهم في زيادة معدلات الإنتاج بعد سنوات من عدم الاستقرار. عامل آخر شجع الشركات الغربية للقدوم الى العراق هو الاستقرار الأمني النسبي الذي يعيشه البلد مما ضاعف ذلك فرص الاستثمارات الأجنبية بالعودة.

وقال المدير التنفيذي لشركة توتال، باتريك بويان في تصريحات صحفية "اكدت الحكومة العراقية على كل بنود الاتفاق وليس هناك تعديل، وهذا بالنسبة لي خبر اكثر من جيد".

في هذه الاثناء فانه من المتوقع ان يستأنف العراق صادرات النفط عبر انبوب العراق – تركيا جيهان الى ساحل البحر المتوسط. وان صادرات النفط عبر هذا الانبوب البالغة ٤٥٠ الف برميل باليوم قد توقفت منذ ان أغلقت تركيا الانبوب في ٢٥ آذار ٢٠٢٣ لرفضها قرار محكمة فرنسية دولية لحل النزاعات بتعويض العراق مبلغ ١,٥ مليار دولار عن صادرات نفطية بدون علم بغداد.

• عن أويل برايس

قاعة استقبال وإدارة مع سياج أمني وطرق للمواصلات

واسط تخطط لتطوير بوابتها التاريخية بعد سنوات من الإهمال

□ واسط / خاص

كشفت إدارة محافظة واسط عن وضع خطة وتخصيص المبالغ المالية اللازمة لتطوير مدينة واسط التاريخية التي تعاني إهمالا كبيرا طوال السنوات الماضية وجهل الزائرين من خلال تكرار الصعود على البوابة ما أدى الى سقوط أجزاء منها وتعرضها للانهيار في أي وقت.

وتعرف مدينة واسط التاريخية محلياً بالمنارة أو آثار الحجاج بن يوسف الثقفي وعند الآثاريين هي بقايا المدرسة الشرابية، وتقع في ناحية واسط القديمة نحو (٥١ كم جنوب شرقي الكوت) وتفتقر الى طرق المواصلات وأية مشيدات مدنية غير البوابة والمواقع الأثرية المحيطة بها وبالرغم من أهميتها التاريخية والسياحية تفتقد الى الحراس أيضاً.

وقال مصدر في ديوان المحافظة إن "المحافظ محمد جميل المياحي وجه عند زيارته لموقع المنارة يوم الجمعة الماضي بتطوير الموقع وجعله معلما سياحيا مهما وبناء جناح إداري وقاعة متكاملة لاستقبال الوفود وإنشاء سياج أمني مزود بكاميرات مراقبة مع نصب أبراج إنارة إضافة الى إيصال الكهرباء وخط لمياه الشرب مع بناء مجاميع صحية وخدمية أخرى وإنشاء طريق مؤثث بالعلامات المرورية وعلامات الدلالة على الموقع".

وأضاف "سيتم الشروع بتنفيذ تلك الأعمال ضمن خطة مشاريع ٢٠٢٥ وبعد إكمال التصاميم الخاصة بها والهدف من ذلك حماية هذا الموقع التاريخي المهم وجعله معلما سياحيا يضاف الى المعالم الاخرى الموجودة ما يؤدي في المحصلة النهائية الى إنعاش القطاع السياحي في المحافظة".

وتنقسم السياحة في واسط الى عدة اتجهات منها السياحة الدينية والأثرية والترفيهية المتمثلة بالمطاعم ومدن الألعاب والمتنزهات العامة والحدائق الفارهة وغيرها وجميع هذه الفروع تشهد نشاطاً ملحوظاً بينما هناك تراخي وتراجع أمام الأماكن الأثرية.

يقول رئيس المنقبين الآثاريين برهان السراي إن "موقعا مهما كموقع بوابة واسط التاريخية والمعروف ببقايا المدرسة الشرابية جدير بالرعاية والاهتمام، فهو موقع سياحي جاذب لكن بسبب بعده عن المدينة وعدم وجود طريق رابط إضافة الى قلة الاهتمام به أصبح على حافة النسيان".

مضيفاً أن "السفرات العلمية الجامعية ونشاط الفرق التطوعية الشبابية هو ساهم بتفعيل هذا المعلم التاريخي ولفت الأنظار اليه وأن خطوة الحكومة المحلية الاخيرة إذا تحققت فهي تعد إنجازاً كبيراً وستكون لها إنعكاسات ايجابية على السياحة في المحافظة".

يقول الباحث مثنى حسن "تعد مدينة واسط التاريخية وبقايا المدرسة الشرابية من أهم المواقع الاثارية في محافظة واسط وقد بنائها الحاج بن يوسف الثقفي سنة ٨٣ ــ ٨٦ هـ (٧٠١ـ٧٠٣ م) وكلف إنشاؤها خراج العراق لخمس سنوات متواصلات أي نحو (٤٣) مليون درهم".

وأضاف في حديثه لـ (المدى) أن "مدينة واسط واحدة من المدن العراقية الموغلة في القدم، لها مكانة ثقافية وفكرية معروفة وتمتلك شهرة واسعة بوصفها أحد النماذج المعمارية والتراثية التي شيدها المسلمون الأوائل". وقال "هذه المدينة كان لها سور كبير وأبراج وأبواب وطرقات وجسور وبيوت وأسواق وخنادق، وكان من شواهدها مسجدها وقصرها المعروف بالقبة الخضراء المشيد على مساحة ١٦٠ ألف متر مربع، والذي اتخذه حاكمها مقرا لحكمه كي يؤمن السيطرة والإشراف وسهولة التحرك العسكري إلى البصرة والكوفة، فالمدينة بنيت ما بينهما ولهذا سميت واسط".

وذكر أن "قصر الحجاج كان يضم حدائق وأحواض وبرك مياه لكن تلك الشواخص اندثرت بفعل الإهمال والنسيان ولم يعد هناك غير البوابة وبعض الشواخص من هذا المعلم التاريخي المهم رغم الأضرار التي أصابته وتلاشي جزء كبير من معالمه وأقواسه وأعمدته وزخارفه التي حفرت في طابوق البناء لتشكل نموذجا للجمال والفن المعماري". يذكر أن محافظة واسط تضم مئات المواقع الاثارية والتاريخية لكن الأهم والأبرز بينها هي مدينة واسط وتل البقرات في قضاء الأحرار وضريح المتنبي وتل النجمي في قضاء النعمانية إضافة الى المراقد والمزارات المنتشرة في أغلب تلك المدن وأهمها مرقد الصحابي سعيد بن جبير في قضاء الحي ومرقد تاج الدين في ناحية الحفرية التي سميت فيما بعد باسمه.

ومن أبرز البيوت الاثارية والمواقع الاخرى في المحافظة مسكن القائد البريطاني طاوزند ويقع بوسط منطقة الأسواق بمدينة الكوت وكذلك مقبرتي الانكليز والأتراك.

صلاح الدين تقاضي منظمة بريطانية لرفع الألغام.. والأراضي الحرام تفتك بالأهالي

□ ديالى / محمود الجبوري

اعلنت محافظة صلاح الدين تقديم شكاوى قضائية ضد منظمة بريطانية مختصة برفع الالغام لفشلها في مهامها واعتمادها الاليات الكلاسيكية في معالجة المقذوفات.

دائرة شؤون الالغام والمخلفات الحربية في وزارة البيئة تعاقدت مع منظمة (هايلو تريست) البريطانية المختصة برفع الالغام لرفع الالغام والخلفات الحربية في اطراف قضاء بيجي شمال غربي صلاح الدين وبتمويل من نيوزلندا على ان تنتهي مهام خلال ٣ سنوات بدءا من عام ٢٠١٧، المنظمة وبحسب المسؤولين المحليين في بيجي فشلت في مهامها ومازالت الكثير من المناطق وخاصة الزراعية محرمة وتحوي الغام وتهدد بحصد ارواح المواطنين.

وخلفت حروب التحرير مع تنظيم داعش في صلاح الدين خلال اعوام ٢٠١٥-٢٠١٧ مخلفات ومقذوفات حربية هائلة اما تركها التنظيم في ساحات الحرب ومعاقله او مخلفات حربية لم تنفلق أطلقتها القوات الامنية بمختلف تشكيلاتها خلال عمليات التحرير. وقال قائمّقام بيجي عادل احمد القيسي في حديث لـ(المدى) قدمنا شكاوى للمحاكم المختصة ضد منظمة (هايلو تريست) وتم تقديم الشكوى ايضا الى ادارة المحافظة لفشلها في مهامها وعدم كفاءتها في معالجة الالغام في مناطق بيجي مشيرا الى ان المنظمة تعتمد اخباريات المواطنين لمعالجة الالغام بدلا من المسوحات البايلوجية باعتماد اجهزة حديثة.

واعتبر القيسي المنظمة البريطانية غير جادة في مهامها بعد عدة حوادث سجلت في مناطق بيجي واخرها قرب مقر المنظمة ما يثير العجب والاستغراب حيال دور هذه المنظمة ومدى كفاءتها.

وبين القيسي ان الالغام تتركز في ١٥-٢٠ منطقة في بيجي في مناطق مكحول وحدود بيجي مع ناحية الصينية وحدود الانبار ومناطق هونداي وعدة احياء ومناطق زراعية غربي بيجي. وتساءل القيسي "رغم وجود الشركة حتى الان واستمرارها في مهامها لماذا لم تنجح في رفع الالغام او معالجة القسم الاكبر او حتى الاستدلال عليها وتحديدها منها رغم مرور عدة سنوات على تواجدها؟ مؤكدا وجود عبوات عبارة عن "جلكانان" وعبوات كبيرة لازالت تحت الارض تهدد حياة المواطنين والمزارعين بشكل خاص. قائممقام بيجي السابق سعد الخزعل بين في حديثه لـ(المدى) انه من المزمع ان تقوم المنظمة البريطانية برفع الالغام خلال مدة ٣ سنوات بعد تحديدها ميدانيا لمواقع في ١٠ - ١٢ منطقة اغلبها شمال غربي بيجي. وذكر الخزعل ان اهالي بيجي مذعورين ومتفاجئين بوجود الالغام التي لازالت حوادثها بين الحين والاخر تسبب فواجع انسانية بين ضحايا واصابات واعاقات مزمنة لافتا الى تسجيل عشرات حوادث انفجار الالغام ضد المواطنين دون اي اجراءات او معالجات من قبل الجهات المختصة.

واضاف" ان المزارعين يفاجئون بين الحين والاخر بظهور الغام او انفجارها في اراضيهم رغم تطمينات المنظمة البريطانية وتأكيدها على اكمال عمليات المسح وحصر المناطق الملغومة الا ان مخاوف المزارعين تتزايد ما يهدد نشاطهم المعيشي وارواحهم بشكل خاص" مدير ناحية الصينية شمال غربي صلاح الدين والتابعة لقضاء بيجي عزام كامل طويسان حذر في حديثه لـ(المدى) من المناطق المحرم زراعيا والتي تعد مصائد موت وهلاك للمزارعين في الكثير من القرى والمناطق بين قضاء بيجي وناحية الصينية.

واعتبر طويسان اليات عمل منظمة هايلو تريست البريطانية كلاسيكية وغير مجديدة لاعتمادها على اخباريات المواطنين بدلا من اعتماد تقنيات المسح الحديثة في مجال الالغام ومكافحتها مستدركا" رغم المخاطر الخفية التي تهدد المزارعين الا ان مناطق تواجد الالغام في ناحية الصينية لا تتجاوز ١٥-٢٠٪ من مناطق الناحية. ولفت طويسان الى ان المزارعين متحذرين جدا من مخاطر الالغام لكنهم مجبرين على ممارسة مهنهم المعيشية لاعتمادهم على الزراعة كمصدر معيشي وحيد لتلبية الاحتياجات الحياتية. والى جانب مخاطر الالغام كشف الخبير الامني في صلاح الدين ماهر حسام عن نشاطات امنية كانت تمارسها قوات الامن بتفجير المخلفات الحربية في مطامر قريبة من المناطق السكنية والزراعية ما اثار مخاوف ظهور امراض سرطانية واوبئة في المستقبل القريب. ونوه حسام في حديثه لـ(المدى) ان تفجير الالغام الحربية في مطامر أطراف صلاح الدين تهديد بيئي ربما تظهر اثارها السلبية لاحقا الى جنب المواد المشعة التي تسبب الامراض السرطانية كاشفا ان عمليات تفجير الالغام حققت ارباح مادية للكثير من تجار "السكراب" بعد عمليات غربلة وعزل للمعادة والمخلفات المتفجرة واعادة بيعها الى جهات اخرى شمال العراق.

ويقع قضاء بيجي شمال محافظة صلاح الدين ويبلغ سكانه نحو ١٧٥ الف نسمة، وسقط بيد عصابات داعش الإرهابية عام ٢٠١٤ قبل ان يتم تحريره من قبل القوات الأمنية والحشد الشعبي في معارك ضارية امتدت لأكثر من عامين.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

الخزعلي يكشف عن تضارب الآراء داخل "الإطار" حول سوريا

أزمة "الحشد" تفجر أسئلة بشأن أسماء الفصائل التي ستدمج ومن يملك السلاح المنفلت؟

□ بغداد / تميم الحسن

تختلط الأوراق في العراق بسبب "أزمة الفصائل": هل الفصائل حشد؟ هل ينبغي حل الحشد أم دمج "الميليشيات"؟ ما هو السلاح المنفلت؟

نفس هذه الأسئلة تُثار، بحسب معلومات حصلت عليها (المدى)، داخل المنظومة السياسية الشيعية "الإطار التنسيقي".

لا يعرف "الإطار" حتى اللحظة كيف يتصرف مع "التهديدات" المرتقبة ضد الفصائل أو تأثيرات الحالة السورية.

حاول التحالف الشيعي أخذ موقف من إيران، لكن يبدو أن رد طهران زاد الأمر تعقيدًا.

كما يظهر أن هناك تناقضًا في موقف الجمهورية الإسلامية بشأن "الفصائل"، فيما لا تزال مفاجآت سوريا حاضرة.

حل أم دمج؟

ويقول مصدر سياسي قريب من "الإطار التنسيقي" لـ(المدى): "فكرة دمج الفصائل داخل الحشد لا ترضي كل الأطراف داخل التحالف".

ولتجنب "السيناريو السوري"، قرر الإطار التنسيقي، بحسب بعض التسريبات، البدء في "توحيد الحشد"، بما في ذلك الفصائل التي تطلق على نفسها "المقاومة العراقية".

وترفض بعض الجهات – التي لم يسمها المصدر – عملية الدمج لأنها قد تفتح الباب أمام مطالب أمريكية أوسع.

وحتى الآن، لا يوجد تصريح رسمي بشأن "الدمج" أو توضيح حول الفصائل التي ستدمج.

وعمليًا، كل الفصائل العراقية منضوية في هيئة الحشد الشعبي، لكن بنسب مختلفة، حيث تستحوذ مثلاً منظمة بدر (هادي العامري) وعصائب أهل الحق (قيس الخزعلي) على معظم الألوية داخل الهيئة.

وقال قيس الخزعلي في آخر ظهور له بعد غياب برره بـ"أسباب أمنية"، إن "مصداقية التسريبات عن ضوء أخضر إيراني للسوداني بحل الفصائل تساوي درجة صدق شائعة استهدافه في السليمانية".

وأضاف في مقابلة تلفزيونية أنه "عاد سالمًا مسلحًا"، واعتبر أن إسرائيل وراء إشاعات إصابته.

وأكد في المقابلة ذاتها أن "أمريكا أكثر واقعية بإزاء ملف الحشد من الأطراف السياسية التي تروج لموضوع حل الحشد".

وأضاف أن "العراق ليس من أولويات ترامب، والعراق هنا مجرد تفصيل في سياسة ترامب. وإذا اتخذ قرارًا بشأن العراق فسيأتي في ضوء أولوياته في المنطقة وليس لاستهداف العراق بعينه".

ورفض علي خامنئي، المرشد الإيراني، خلال استقباله الأسبوع الماضي السوداني في طهران، فكرة "حل الحشد".

لكن هذا الموقف يبدو متناقضًا. إسماعيل قاآني، قائد فيلق القدس، ترك الأمر للعراقيين بشأن حل الحشد، وفقًا لما تسرب من معلومات.

وكان قاآني قد زار بغداد قبل ساعات من مغادرة رئيس الوزراء إلى طهران.

وتفسر بعض التحليلات "الرد الإيراني" بأنه يتعلق بالتجربة السورية الأخيرة، حيث خسرت طهران ذراعًا مهمًا هناك.

وكانت طهران قد حملت بشار الأسد، الرئيس السوري الذي هرب من دمشق الأسبوع الماضي، مسؤولية ما جرى، وقالت إنه "لم يستمع للنصائح".

وسيطرت فصائل معارضة على دمشق بعد هروب الأسد إلى روسيا وحصوله على حق اللجوء الإنساني.

وكشف قيس الخزعلي في المقابلة الأخيرة أنه كان يفضل "تدخل الجيش في سوريا بدلًا من الفصائل".

كما نفى أن عدم مشاركة الفصائل العراقية كان بقرار إيراني، وقال إن "هذا ليس صحيحًا".

ما هو السلاح المنفلت؟

قبل زيارة السوداني إلى طهران، نفى وجود مطالب "خارجية" بشأن الحشد، لكنه أشار إلى وجود خطة لـ"حصر السلاح".

دشن نوري المالكي وحيدر العبادي (رؤساء الوزراء السابقون) حملات تحت يافطة "حصر السلاح"، لكن عدد الأسلحة في تزايد.

يُقدر عدد الأسلحة التي يملكها المدنيون بنحو 15 مليون قطعة. تحاول وزارة الداخلية منذ أشهر شراءها من السكان.

لكن المشكلة في العراق تكمن في الخلط بين "هوية السلاح" و"الجهة التي تحمله".

غالبًا ما تتم الإشارة إلى العشائر في قضية "السلاح المنفلت"، ويتم تجنب التطرق إلى الفصائل. لا يُعرف عدد الأسلحة وحجمها لدى الفصائل.

في تشرين الأول الماضي، عندما نقل محمد الحسان، ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق، عن علي السيستاني، المرجع الأعلى، طلبه "حصر السلاح"، تم صرف الكلام إلى جوانب أخرى.

أغرب تفسير لكلام المرجع الأعلى جاء من أحد المقربين من الإطار التنسيقي، حيث قال إن السيستاني يقصد "سلاح القوات الأمريكية في العراق"!

وطلب مقتدى الصدر، زعيم التيار الصدري، في عيد الجيش الأخير (قبل أسبوع)، ضرورة "حصر السلاح والجماعات المنفلتة".

وتساءل قيس الخزعلي في لقائه الأخير حول الموضوع ذاته، قائلاً: "يجب أن نعرف ما هو المقصود بضبط السلاح في إطار الدولة، فهل تعني المرجعية أن ينضبط السلاح بإزاء إسرائيل؟".

ويعتقد "الإطار التنسيقي" أن سحب سلاح الفصائل أو "حل الحشد" يعني نقل المشهد السوري إلى العراق.

وبحسب إحسان الشمري، الباحث في الشأن السياسي، فإن الإطار التنسيقي أطلق خيارات أخرى بدلاً من المواجهة المباشرة.

وأشار الشمري لـ(المدى) إلى أن تلك الأطراف طرحت مسارًا جديدًا يتمثل في الإبقاء على الحشد الشعبي كهيئة رسمية، مع إعلان شكلي عن إلقاء الفصائل المسلحة لسلاحها وانخراطها تحت مظلة الحشد.

الحشد الشعبي هو تشكيل عسكري ظهر بشكل غير منظم بعد سقوط الموصل عام 2014، ثم تم الاعتراف به رسميًا عبر قانون أقره البرلمان عام 2016، مما يعني أن أي محاولة لإلغائه تتطلب تشريعًا جديدًا من البرلمان بمستوى قرار تأسيسه.

وبشأن السلاح المنفلت، يقول أحمد الياسري، الباحث العراقي المقيم في أستراليا، لـ(المدى): "أزمة السلاح المنفلت مشكلة عراقية كبيرة صاحبت كل الحكومات. إيران لم تتسبب بها وليست مسؤولة عنها، كما أنها لا تملك مفاتيح غلقها".

واعتبر الياسري أن السلاح المنفلت هو نتيجة "تفاعلات السياسة والتداخلات الأمنية، وربط مشاريع لمجاميع جهادية تطمح إلى استغلال الفوضى العراقية لصنع قدرات لها في الداخل".

شهر العسل ينتهي في كركوك.. العرب والتركمان غاضبون واليكتي بموضع الاتهام

□ سوزان طاهر

"بعد هدوء نسبي، تعود الأزمات السياسية لتعصف بمحافظة كركوك، على خلفية "اتفاق فندق الرشيد" بالعاصمة بغداد، وتشكيل الحكومة المحلية الجديدة، حيث وجه ممثلو المكونين العربي والتركماني، اتهامات للاتحاد الوطني الكردستاني، بـ"التفرد" في إدارة المحافظة، وعدم تنفيذ بنود الاتفاق، وهو ما نفاه الحزب، وأكد التزامه بتطبيق أكثر من 80 بالمئة من الاتفاق، وخاصة فيما يتعلق بتوزيع المناصب."

وخلال الشهر الماضي حصلت اشتباكات مسلحة داخل مبنى محافظة كركوك بين حماية المحافظ ريبوار طه، وحماية رئيس المجلس محمد الحافظ، وصل على أثرها قائد شرطة كركوك وصل إلى المكان رفقة قوة أمنية كبيرة، حيث تم إخلاء مبنى المحافظة وإخراج جميع الموظفين.

هذا الشجار فتح الباب مجدداً، عن عودة مشهد التوتر والأزمات السياسية، لتؤكد على انتهاء شهر العسل الذي عاشته كركوك، من خلال توافق مؤقت بين أحزاب ومكونات المدينة، التي تقاسمت المناصب في جلسة فندق الرشيد التي عُقدت في التاسع من شهر أغطس آب من العام الماضي، وجرى خلالها الاتفاق بين الاتحاد الوطني الكردستاني و3 أعضاء من المكون العربي، على انتخاب ريبوار طه محافظاً لكركوك، ومحمد الحافظ رئيساً لمجلس المحافظة.

فيما شهدت الجلسة مقاطعة كل من الحزب الديمقراطي الكردستاني والجبهة التركمانية، وثلاثة أعضاء من المكون العربي، وتم رفع شكوى لدى المحكمة الاتحادية، ضد شرعية الجلسة من الناحية القانونية، من قبل المحافظ السابق راكان الجبوري، ورئيس الجبهة التركمانية حسن توران.

عدم رضا على إدارة الملف الأمني

وهنا يقول الأمين العام للمجلس العربي في كركوك حاتم الطائي إن، الحكومة المحلية الجديدة في كركوك فشلت في الكثير من الملفات.

وبين في حديثه لـ(المدى) أنه "لا ننكر أنه في البداية كان هنالك انسجاماً كبيراً بين المحافظ ورئيس مجلس المحافظة، ولكن كنا ننتظر قرارات أكبر، خاصة في ملف المغيبين، وتسليمهم جميعاً إلى السلطة الاتحادية، فضلاً عن توزيع المناصب بعدالة بين جميع المكونات".

وأشار إلى أن "هنالك عدم رضا على إدارة الملف الأمني في كركوك، وخاصة ملف إدارة مبنى المحافظة أمنياً، فيجب أن تكون بيد قوة من كركوك، وليست من خارج المحافظة، لكي يعرفوا التعامل مع أهل كركوك، من جميع المكونات، ولا تتكرر الحادثة التي حصلت مع رئيس مجلس المحافظة".

ولهذا، نأمل بتصحيح المسار من قبل المحافظ، والاتحاد الوطني، حتى نحافظ على السلم المجتمعي، والانسجام الذي حصل في بداية تشكيل الحكومة المحلية في المدينة.

مطلب العرب وعدم رضاهم على أداء الحكومة الجديدة في كركوك يبدو أنه يلاقي تأييداً لدى التركمان أيضاً.

فالجبهة التركمانية أصدرت بياناً أكدت فيه أنه، بعد إطلاق رئيس الوزراء مبادرة ائتلاف إدارة كركوك لتقريب وجهات النظر بين القوائم الفائزة لتشكيل حكومة توافقية في محافظة كركوك تستوعب كل مكونات المحافظة، قامت بعض الأطراف بالالتفاف على مبادرة رئيس الوزراء وسعوا الى تشكيل حكومة اقصائية بدون اشراك المكون التركماني وبصورة مخالفة للقانون، وما زلنا ننتظر القول الفصل من القضاء العراقي لتعديل المسار القانوني للحكومة المحلية في كركوك.

مقترح تركماني للحل

وفي ذات السياق فإن النائب التركماني السابق فوزي أكرم ترزي يرى بأن، الحل في كركوك، يكمن في تطبيق آلية واحدة فقط.

وأوضح في حديثه لـ "المدى" إلى أن "مشكلة كركوك ستستمر، ولن تحل المحافظات في كركوك التي جرت العام الماضي فإن، الاتحاد الوطني الكردستاني، حصل على خمسة مقاعد، ومقعدين للحزب الديمقراطي، وستة مقاعد للمكون العربي، وإثنين للجبهة التركمانية، ومقعد واحد للمكون المسيحي.

المناصب وزعت بالتساوي

من جهة أخرى ينفي عضو الاتحاد الوطني الكردستاني شيرزاد صمد وجود تفرد بإدارة المناصب في محافظة كركوك، مؤكداً أنه جرى توزيع المناصب الأمنية والإدارية، ومناصب رؤساء الوحدات الإدارية على جميع المكونات.

ولفت في حديثه لـ(المدى) إلى أن "المكون التركماني حصل على منصب نائب المحافظ، ومنصب قائممقام كركوك، فضلاً عن منصب مدير الصحة، ومناصب أخرى في المحافظة، فضلاً عن إدارة الأقسام، وعدة وحدات إدارية، وهذا الشيء لم يحصلوا طيلة السنوات الماضية، ولديهم منصب نائب رئيس مجلس المحافظة مازال شاغراً، بانتظار أن يرشحوا شخصية مؤهلة لشغله".

وأضاف أن "المكون العربي حصل على منصب رئاسة المجلس، ونائب المحافظ الأول، وعدد من معاوني المحافظ، ومنصب مدير التربية، وقائد الشرطة، وقائممقام الحويجة، والرياض، ومدراء أقسام، ومدير الزرعة، وغيرها بحدود 18 منصب في كركوك".

وتابع أن "الانسجام الموجود في إدارة كركوك حالياً، لم يسبق له مثيل، والإدارة الحالية للمدينة لا تفرق بين مكون وآخر، وبالعكس علاقتها بالمكونات الأخرى، أقوى من علاقتها بالكرد، وتنفيذ المشاريع يتم بالتساوي، وليس كما كان يحصل سابقاً، حيث حُرم الكرد من المشاريع، واختصرت على مناطق معينة".

كما أنه، حتى التعيينات تتم بالتساوي بين المكونات، وهناك رضا تام، من قبل المواطنين، ولكن من خسروا مناصبهم يحاولون التشويش على وضع المحافظة، بهدف زعزعة الاستقرار الإداري.

وزارة البيئة تبرز أهمية مشروع توليد الطاقة من النفايات في بغداد

□ المدى / خاص

أكدت وزارة البيئة، أهمية التقنية المستخدمة في مشروع توليد الطاقة من النفايات في بغداد، مشيرة إلى دورها في تقليل الانبعاثات الضارة وخفض التكاليف المالية.

وقال مدير بيئة بغداد، صادق حاتم عبود، إن المشروع يعتمد على تقنية حرق النفايات المتولدة يومياً في العاصمة بغداد، حيث يتم استثمار الحرارة الناتجة عن الحرق في تسخين المياه عبر مراحل بخارية، مما يسهم في توليد البخار الذي يدير التوربينات المخصصة لإنتاج الكهرباء.

وأوضح عبود أن المشروع يتضمن إجراءات صارمة للسيطرة على الانبعاثات الغازية والدقائقية، باستخدام تقنيات متطورة تضمن الامتثال للمعايير الوطنية المعتمدة، مما يسهم في تقليل الأثر البيئي.

وأكد أن هذا المشروع سيحسن من إدارة النفايات في بغداد، حيث يسهم في التخلص الآمن منها ويقلل من تكاليف إدارة مواقع الطمر، إضافة إلى تجنب استخدام مساحات جديدة من الأراضي لهذا الغرض.

وأشار عبود إلى أن المشروع لا يقتصر على معالجة النفايات، بل سيسهم أيضاً في إنتاج الكهرباء، مشدداً على أن تقنيات السيطرة على الانبعاثات ستقلل من المخاطر البيئية المرتبطة بهذا النوع من المشاريع.

وأضاف أن وزارة البيئة تشجع على إقامة المشاريع التي تدعم التنمية المستدامة وتوفر الموارد الطبيعية للأجيال القادمة.

وفيما يتعلق بدمج هذا المشروع مع مشاريع طاقة أخرى، أوضح عبود أن ذلك يعتمد على الخطط التنفيذية الخاصة بوزارة الكهرباء، مؤكداً أن الوزارة تشجع على دمج المشاريع التي تحقق أهداف التنمية المستدامة وتوسيع شبكة الطاقة المستدامة في العراق.

وفي حديثه عن مشروع توليد الطاقة من النفايات في بغداد، قال علي مسلم، خلال حديث لـ(المدى)، إن "الأثر الكبير الذي سيحدثه هذا المشروع في تحسين إدارة النفايات وتقليل التلوث البيئي ويمثل خطوة مهمة نحو تحقيق التنمية المستدامة، حيث يسهم في تحويل النفايات إلى مصدر مفيد للطاقة بدلاً من دفنها أو حرقها بشكل غير منظم".

وأضاف أن "التقنية المستخدمة في المشروع والتي تعتمد على حرق النفايات لتوليد البخار واستخدامه في توليد الكهرباء تمثل وسيلة مبتكرة للحد من الانبعاثات الضارة، بما في ذلك الغازات السامة والدقائق الدقيقة التي تؤثر على صحة الإنسان والبيئة".

وأكد أن "التحكم في هذه الانبعاثات بواسطة تقنيات متطورة سيسهم في الحفاظ على جودة الهواء في بغداد ويقلل من المخاطر الصحية المرتبطة بالتلوث".

وأوضح مسلم، أن "المشروع سيعمل على تقليص تكاليف إدارة النفايات بشكل كبير، حيث يمكن تقليل الحاجة إلى مواقع الطمر، التي تمثل عبئاً على البيئة واستخدام الأراضي، كما أن توفير الطاقة الكهربائية من النفايات سيساعد في تلبية احتياجات بغداد من الكهرباء، خاصة في ظل التحديات التي تواجه قطاع الطاقة في العراق".

وأشار إلى أن "هذا المشروع يعكس التزام الحكومة العراقية بتطبيق حلول مستدامة، حيث يمكن أن يكون نموذجاً يُحتذى به في باقي المدن العراقية. ولفت إلى أن دمج هذا النوع من المشاريع مع المبادرات الأخرى لتوسيع شبكة الطاقة المستدامة في العراق سيكون له تأثير إيجابي طويل المدى على الاقتصاد الوطني، ويسهم في توفير موارد طبيعية للأجيال القادمة".

أكدت تأمين مياه الريّتين الأولى والثانية رغم التجاوزات على الحصة المائية

زراعة ذي قار تعلن عن استكمال عملية تسويق الرز قبل نهاية الموعد المقرر وبحصيلة 3500 طن

أعلنت مديرية زراعة ذي قار عن استكمال عملية تسويق محصول الشلب قبل نهاية الموعد المقرر وبحصيلة 3540 طنا من رز العنبر والياسمين، وفيما اكدت تأمين مياه الريتين الأولى والثانية للأراضي المزروعة بالحنطة والشعير، اشارت الى اعتماد نظام المراشنة لتلافي الشحة والتجاوزات على الحصص المائية.

□ ذي قار / حسين العامل

قال مدير زراعة ذي قار انه " تم إقرار الخطة الشتوية بواقع ١٦٠ ألف دونم لمحصولي الحنطة والشعير وبواقع ١٤٥ ألف دونم لزراعة محصول القمح و١٥ ألف دونم لزراعة الشعير"، مشيرا الى "تسليم ٣ أطنان من البذور المجهز من وزارة الزراعة الى الفلاحين".

وتطرق عباس الى تامين مياه الرية الأولى والثانية للأراضي الزراعية المشمولة بالخطة. وعرج مدير زراعة ذي قار على التجاوزات الحاصلة على الحصص المائية قائلا ان "هناك شريحة من الفلاحين تقوم بزراعة أراضيها خارج الخطة الزراعية"، مبينا ان " التجاوزات على الحصص المائية لا تقتصر على الفلاحين فحسب وانما هناك تجاوزات على الحصة المائية الخاصة بالمحافظة من قبل محافظتي واسط والمثنى وعبر نهري الغراف والفرات". ويجد عباس ان "هذه التجاوزات تنعكس سلبا على تأمين المياه المطلوبة للأراضي المشمولة بالخطة الزراعية"، منوها الى ان "دوائر وزارتي الموارد المائية والزراعة اعتمدت نظام المراشنة لتجاوز الازمة وتامين المياه المطلوبة للمزارعين"، مؤكدا ان "الأمور تسير حاليا بصورة جيدة على حد قوله".

ويعاني الفلاحون في محافظة ذي قار ومنذ اكثر من ٥ أعوام من تقليص مساحات الخطة الزراعية الى نحو ربع المساحات المشمولة بالخطط الزراعية السابقة والتي كانت تقدر بأكثر من ٥٠٠ الف دونم ضمن الخطة الزراعية للموسم الشتوي ، وهو ما اخذ ينعكس سلبا على الأوضاع الاقتصادية للفلاحين الذين باتوا يكابدون معاناة مضاعفة ناجمة عن شح المياه والحرمان من مزاولة نشاطهم الزراعي، وبالتالي دفع المزيد من الفلاحين الى زراعة أراضيهم خارج الخطة الزراعية بالاعتماد على التجاوز على الحصص المائية او على مياه الامطار التي قد تخذلهم في بعض المواسم وتفاقم خساراتهم في ظل عدم الاكتراث الحكومي لتردي أوضاعهم الاقتصادية اذ لم يجر تعويض الفلاحين المستثنين من الخَطة الزراعية عن حرمانهم من زراعة اراضيهم.

وكانت إدارة محافظة ذي قار أعلنت في (طلع تشرين الثاني ٢٠٢٤) عن إصدار توجيهات للقوات الأمنية لرفع التجاوزات على النهر المغذي لقضاء سيد دخيل، وذلك لتدارك تفاقم أزمة المياه في القضاء. وفيما عزت مديرية الماء الأزمة إلى المباشرة بالموسم الزراعي الشتوي، أشارت إلى اتخاذ التدابير اللازمة لاستمرار عمل محطات ضخ مياه الشرب.

يأتي ذلك في ظل أسوأ موجة جفاف تمر بها البلاد ومحافظة ذي قار، التي أخذت تفقد مساحات واسعة من أهوارها وأراضيها الزراعية، وتواجه نزوحًا سكانيًا كبيرًا بين أوساط الفلاحين والصيادين ومربي المواشي الذين باتوا يواجهون مخاطر جمة تنعكس سلبًا على مجمل الحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتهددهم بالحرمان من مصدر دخلهم الرئيس.

وبدورها أبدت جهات حكومية ومنظمات مجتمعية يوم (٤ حزيران ٢٠٢٤) قلقها من مخاطر تراجع مناسيب المياه في مناطق الأهوار، محذرين من موجة جفاف ونزوح سكاني وتدهور بيئي قادم يهدد الثروتين السمكية والحيوانية خلال موسم الصيف.

وتواجه الخطة الزراعية في محافظة ذي قار في مواسم الجفاف جملة من التحديات أبرزها تذبذب مناسيب المياه وتجاوز المحافظات الاخرى على الحصة المائية الخاصة بالمحافظة ناهيك عن تجاوز عدد كبير من الفلاحين على الحصص المائية المخصصة للمناطق الواقعة في ذنائب الانهر.

حكومة الإقليم تشدد إجراءاتها بشأن المياه وتلوث البيئة

□ متابعة / المدى

أصدرت حكومة اقليم كردستان، أمس الأحد، مجموعة من التعليمات الجديدة التي تخص استخدام المياه، وحماية البيئة من التلوث الناجم عن الممارسة الخاطئة من قبل سائقي السيارات والمصانع والمعامل.

وقال المتحدث باسم الحكومة بيشوا هوراماني في مؤتمر صحفي إن رئيس وزراء الاقليم مسرور بارزاني اجتمع مع المحافظين ووزير الداخلية وعدد من المسؤولين الحكوميين في الاقليم.

وأوضح أن الاجتماع خرج بعدد من القرارات منها التعامل مع المياه بطريقة صحيحة، ومنع استخدام المياه غير النظيفة لزراعة الخضروات وريها، مشددا على أن المعامل التي تتسبب بتلوث البيئة يجب أن تتعامل مع الاجراءات الصحية. وأضاف أن مسرور بارزاني أكد على عدم التهاون مع الأشخاص الذين يتسببون بتلوث البيئة، لافتا الى أنه خلال ٢٤ ساعة المقبلة سيتم اتخاذ الإجراءات اللازمة بحق المخالفين للتعليمات الصادرة. كما اشار هوراماني الى أنه، سيتم تشديد الإجراءات على السيارات التي تتسبب بتلوث البيئة، وسيتم ايضا اتخاذ الإجراءات بحق من يبيعون المحروقات والوقود الرديء الجودة.

وتابع المتحدث انه سيتم تشكيل لجنة لمراقبة المولدات داخل الأحياء السكنية والتي يتم استخدامها لمراقبة مدى التزامهم بالتعليمات البيئية.

وبهذا الصدد أكدت حكومة اقليم كردستان في بيان أمس، أن رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني، ترأس اجتماعاً خاصاً لبحث مشكلة تلوث الهواء في مدينتي أربيل ودهوك. وأكد رئيس الحكومة، خلال الاجتماع، على أن حماية البيئة تمثل ركيزة أساسية في برنامج عمل حكومة إقليم كردستان، مشدداً على ضرورة تضافر الجهود للحفاظ على نظافة بيئة كوردستان وجمال طبيعتها، باعتبار ذلك واجباً وطنياً ومسؤولية جماعية. وفي إطار حرص الحكومة على صحة المواطنين وسلامة بيئة الإقليم، شدد رئيس الحكومة على أهمية معالجة مشكلة تلوث الهواء لكونها تشكّل أولوية قصوى، موجهاً الجهات المعنية باتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع مسببات التلوث ومعاقبة المخالفين.

وخلص الاجتماع إلى القرارات الآتية:

أولاً: اتخاذ الإجراءات القانونية فوراً بحق أي مصفاة أو مصنع يزاول عمله خلافاً للشروط والضوابط ويتسبب في تلوث البيئة.

ثانياً: يُحظر على أي مصفاة أو أي فرد أو جهة، إنتاج أو تهريب وقود السيارات الملوث الذي يضر بالصحة العامة. وكذلك وضع حد لاحتراق الغاز المصاحب في حقول النفط. ثالثاً: إلزام أصحاب المولدات الكهربائية بالتوجيهات الحكومية، واستخدام فلاتر للصوت والحد من التلوث في مولداتهم، مع اتخاذ الإجراءات القانونية بحق المخالفين.

رابعاً: يُمنع منعاً باتاً استخدام المياه الملوثة ومياه الصرف الصحي لزراعة الخضروات وريها.

صندوق إعمار سنجار وسهل نينوى معطل.. إعاقة جهود إعادة الإعمار وتعويض المتضررين

□ المدى/خاص

ما زالت قضية إعمار المناطق المحررة وتعويض الأهالي المتضررين من الإرهاب والنزوح تشكل تحدياً كبيراً أمام الحكومة العراقية، رغم مرور سنوات على تحرير تلك المناطق.

وفي الوقت الذي يطالب فيه نواب ومسؤولون بالإسراع في تنفيذ الخطط المتعلقة بإعادة الإعمار، يعاني الملف من تعثر واضح بسبب غياب التمويل الكافي، وضعف آليات التنفيذ، وتفشي الفساد في بعض الجهات المعنية، مما يزيد من معاناة السكان ويؤخر عودة الحياة الطبيعية إلى تلك المناطق.

وأكد رئيس الكتلة الإيزيدية في مجلس النواب، النائب نايف خلف سيدو، خلال حديث لـ(المدى)، أن "ملف إعمار المناطق المحررة، وخاصة سنجار وسهل نينوى، ما زال يواجه تحديات كبيرة بسبب غياب التنفيذ الفعلي لصندوق إعمار هذه المناطق".

وأضاف سيدو أن "الصندوق، الذي تم تضمينه ضمن موازنة ٢٠٢٤، ما زال مجرد حبر على ورق، ولم يتحول إلى واقع ملموس على الأرض".

وأشار سيدو إلى أن "النسبة المتحققة في ملف تعويض المتضررين لم تتجاوز ٣٪ حتى الآن، ما يعكس قصوراً واضحاً في الأداء الحكومي والتخطيط لتنفيذ هذه الالتزامات، كما لفت إلى أن مناطق الإيزيديين تشهد استقراراً أمنياً كبيراً حالياً، إلا أن هذا الاستقرار لن يكون كافياً ما لم تتحرك الحكومة لتفعيل الصندوق وتطوير البنية التحتية والخدمات الأساسية".

وشدد النائب الإيزيدي على "ضرورة تقديم الحكومة خطة واضحة ومحددة تتضمن تحديد أولويات الإعمار، وضمان تخصيص الموارد الكافية، وإنشاء آليات تنفيذ شفافة تضمن تسريع تعويض المتضررين وتحقيق العدالة للمواطنين الذين عانوا من الإرهاب والنزوح".

وتابع سيدو "نحن في الكتلة الإيزيدية نؤكد أن ملف الفساد في محافظة نينوى لا يمكن التغاضي عنه، خاصة فيما يتعلق بتقصير الحكومة في محاسبة الجهات المتورطة التي تعرقل جهود الإعمار وتستغل موارد المحافظة، وهو ما يستدعي وقفة جادة لإنصاف الضحايا وضمان مستقبل أفضل للمناطق المحررة".

المتحدث باسم وزارة الصحة العراقية سيف البدر كشف أن الحرب دمرت عشرات المستشفيات في محافظات نينوى والأنبار وصلاح الدين، ٢٠ منها في نينوى، إضافة الى ستة مراكز تخصصية ضخمة.

٣٦ مليار دولار هي كلفة إعادة إعمار المنشآت العامة والبنى التحتية التي دمرت بفعل الحرب في نينوى وصلاح الدين والأنبار، بحسب أستاذ الاقتصاد في الجامعة العراقية عبد الرحمن المشهداني.

ويرى كثير من العراقيين أن الفساد المستشري في الوزارات والمؤسسات الحكومية يعد عائقا أمام إعمار ما دمرته الحرب.

بمناسبة مرور 103 سنوات على تأسيسها

واسط أول محافظة تحتفل بيومها السنوي بعد 2003

□ واسط / جبار بچاي

احتفلت محافظة واسط بيومها السنوي في العاشر من كانون الثاني الحالي بمناسبة مرور ١٠٣ أعوام على تأسيسها لتكون أول محافظة تحتفل بيومها السنوي بعد ٢٠٠٣، واستمرت احتفالات المحافظة على مدى ثلاثة أيام تخللتها جملة من الفعاليات الثقافية والعلمية والاجتماعية والرياضية والعسكرية التي سلطت الضوء على الإمكانات والثروات المتوافرة في المحافظة وعكست جوانب مختلفة من واقعها الحالي وتقدمها وازدهارها في المجالات كافة.

واختارت حكومة واسط المحلية العاشر من كانون الثاني ليكون عيداً سنوياً ويوما للمحافظة تحتفل به كل عام ذلك لأنه في هذا التّاريخ أسست أول حكومة محليّة بعد استقلال العراق وبعد أن حددت واسط كوحدة إداريّة مُستقلّة عام ١٩٢٢ وعُين المُتصرّف عبدالعزيز القصّاب ليكون أول متصرف (محافظ) لواسط، لهذا تم اختيار هذا اليوم عيداً ويوماً للمحافظة، إذ شرّع مجلس محافظة واسط قانوناً محليًا (يوم واسط)، وتم اعتماد التّاريخ أعلاه بشكل رسمي، ويأتي الاحتفال بيوم واسط من أجل ترسيخ تاريخ المحافظة وهويّتها الاجتماعيّة والإداريّة.

وقال قائمّقام الكوت عادل الزركاني إن «الاحتفال بيوم واسط سيكون تقليداً سنوياً يحتفل به أبناء المحافظة كل عام وهي المرة الأولى التي تحتفل فيها محافظة عراقية بيومها السنوي بعد ٢٠٠٣».

وفي عهد النظام السابق كان لكل محافظة يوم تحتفل به سنوياً ينسجم ويتزامن مع مناسبة لها صلة بتلك المحافظة سواء من الناحية التاريخية أو العسكرية وغير ذلك وكانت واسط تحتفل بيومها السنوي في الرابع من شباط كل عام، ذكرى بناء مدينة واسط التاريخية من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي سنة ٧٠٢ ميلادية ٨٣ للهجرة في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان.

وأكد الزركاني، وهو عضو في اللجنة العليا للاحتفال بيوم واسط أن "فعاليات يوم المحافظة أنطلقت في التاسع من الشهر الحالي واستمرت ثلاثة أيام وكانت البداية مع انطلاق أعمال الملتقى العلمي الأول في رحاب جامعة واسط برعاية وحضور معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور نعيم العبودي، وعدد من السادة النواب والسادة رئيس وأعضاء مجلس المحافظة ومشاركة عدد من عمداء الكليات وأساتذة الجامعة».

وأضاف في حديثه لـ (المدى) "تضمن الملتقى العلمي جلسات علمية وبحثية سلطت الضوء على تأريخ محافظة واسط والحياة الاجتماعية والثقافية ودراسة لأبرز علمائها وشخصياتها عبر العصور التاريخية وكان فرصة طيبة لتعريف أبناء المحافظة بتاريخ محافظتهم وأبرز وأشهر علمائها ورموزها على مختلف الأزمنة».

وقال الزركاني، إن "قمة الاحتفال بيوم واسط كان يوم الجمعة العاشر من الشهر الحالي الذي شهد سلسلة من الفعاليات المختلفة بحضور شخصيات سياسية رفيعة وأخرى اجتماعية وعشائرية فضلا عن جمع غفير من أبناء المحافظة بمختلف شرائحهم الاجتماعية ومديري الدوائر والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية في واسط وكان حضورهم المميز ومشاركتهم في الاحتفالات تأكيداً على الاعتزاز بإحياء تاريخ وحضارة واسط وحاضرها وأصالة أهلها».

وذكر أن "يوم محافظة واسط فرصة لتجديد التمسك بالقيم والمبادئ العربية التي نشأ عليها مجتمعنا الواسطي الأصيل وحافظت عليها عشائرنا الكريمة بأعرافها وسننها وتقاليدها المختلفة والتي أعطت صورة بهية عن التآلف بين أبناء المحافظة وتكاتف عشائرها ورموزها لتكون المحافظة الأكثر استقراراً وتخلو من الصراعات العشائرية والقبلية".

وأوضح أن "قمة الكرنفال الجماهيري الكبير بيوم واسط كان على ملعب الكوت الأولمبي بمشاركة كبيرة للأسر الواسطية الكريمة، وشباب المحافظة وكل أبنائها، إذ شهد الكرنفال استعراض مشرف لقواتنا الأمنية البطلة في قيادة شرطة واسط، وفرق مديرية شباب ورياضة واسط، وعدد كبير من المدارس ورياض الاطفال والكشافة، والنشاط المدرسي لتربية واسط فضلاً عن ملاكات الدوائر الخدمية، ومشاركات بالقفز المظلي، وفعاليات فنية وثقافية وإنشادية عديدة».

ولفت الى أن "فعاليات اليوم الأخير اقيمت على كورنيش دور المعلمين بمدينة الكوت وتضمنت إقامة جملة من المعارض الإنتاجية والحرفية والفنية ومجموعة من البازارات المتنوعة التي شارك في إقامتها أبناء المحافظة بمختلف شرائحهم إضافة الى عدد من الدوائر والمؤسسات الحكومية المدنية والأمنية والتي عكست حب الواسطيين لمحافظتهم وحرصهم على الارتقاء بواقعها العمراني والخدمي».

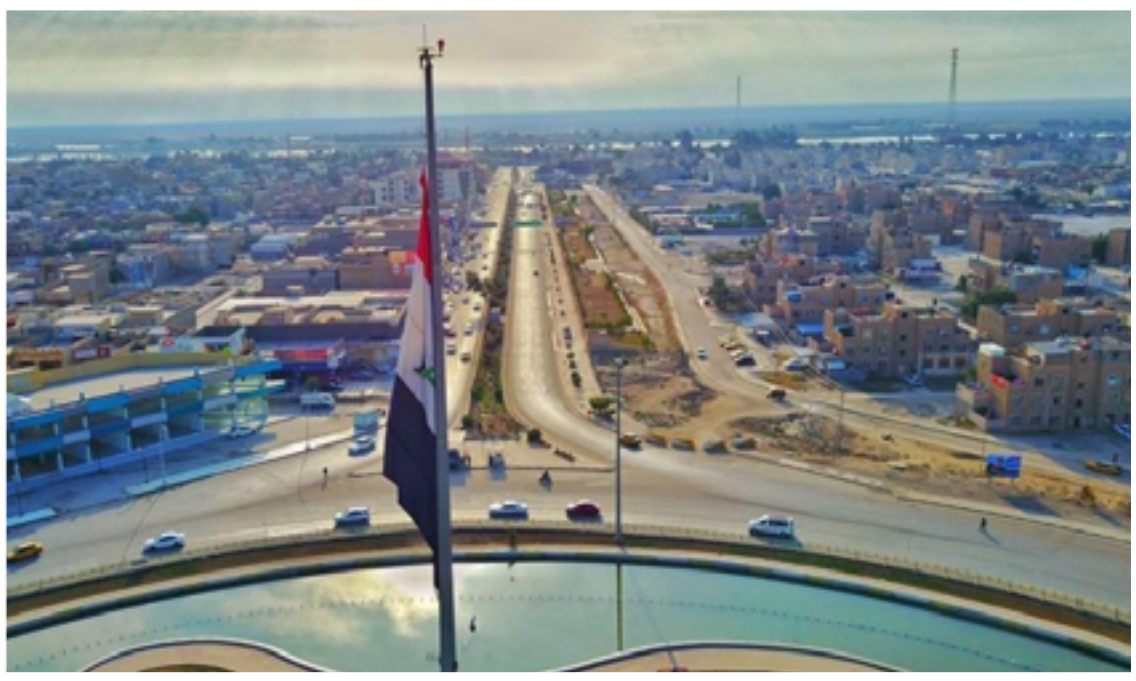

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net
العدد (5828) السنة الثانية والعشرون - الاثنين (13) كانون الثاني 2025

الجيش السوداني يتقدم في جنوب الخرطوم بعد السيطرة على ود مدني

□ متابعة / المدى

أعلن الجيش السوداني أمس، أن قواته سيطرت على مناطق واسعة بجنوب العاصمة الخرطوم، من بينها مجمع الرواد السكني الذي قال إن عدداً من "القناصة التابعين لقوات الدعم السريع"، كانوا ينتشرون داخله، حسب ما أفاد بيان للجيش، وذلك، بعد سيطرته على ود مدني عاصمة ولاية الجزيرة، السبت.

وذكرت مصادر ميدانية في تصريحات صحفية، أن القوات المسلحة السودانية تعمل على تنظيف المخلفات العسكرية من داخل مدينة ود مدني.

وقال رئيس مجلس السيادة وقائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان، إن عهد القوات المسلحة السودانية لشعبها هو "أن تسترد وتطهر كل شبر دنسته مليشيا آل دقلو ومرتزقتها" حسب تعبيره.

والسبت (أمس الأول)، سيطرت القوات المسلحة والقوات المتحالفة معها على مدينة ود مدني وعدد من القرى الكبيرة حولها، ورداً على ذلك، قال قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي)، في تسجيل صوتي، "خسرنا جولة اليوم، ولم نخسر المعركة".

ونشر الجيش مقطعاً مصوراً ظهر فيه جنود داخل مدينة ود مدني، وقال، في بيان صحافي، إن هيئة قيادة القوات المسلحة تهنئ الشعب بدخول القوات للمدينة، وأنها "تعمل الآن على نظافة جيوب المتمردين داخل المدينة".

وتابع الجيش: "نؤكد لشعبنا الأبي أن قواتكم المسلحة والقوات المساندة لها تتقدم بعزيمة وإصرار في كل المحاور". كما هنأت وزارة الخارجية السودانية الشعب بـ"الانتصار العظيم الذي تحقق اليوم باستعادة مدينة ود مدني الشامخة، برمزيتها التاريخية والوطنية والثقافية الكبرى"، بحسب بيان صحافي.

وشهدت مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور، هدوءاً حذراً صباح الأحد، عقب حدوث اشتباكات خفيفة ومتقطعة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة في المحورين الشرقي والجنوبي الشرقي.

وقالت مصادر من داخل معسكر أبو شوك للنازحين، إن قوات الدعم السريع نفذت قصفاً مدفعياً طال النازحين، مما أسفر عن مصرع وجرح بعضهم.

وتمثل السيطرة على مدينة ود مدني أهمية بالغة، إذ تضم مشروع الجزيرة الزراعي العملاق، الذي يُعتبر من أكبر المشاريع المروية في العالم بمساحة تُقدر بنحو ٢,٢ مليون فدان.

كما توفر إمكانية الوصول إلى ولايات مختلفة في الشرق والغرب والجنوب، والتحكم في سلاسل الإمدادات، بالإضافة إلى قربها جغرافياً من العاصمة.

ومنذ اندلاع الحرب، نزح مئات الآلاف من الخرطوم إلى ود مدني، لتصبح بعد ذلك مقراً مؤقتاً لعدد كبير من المنظمات المحلية والدولية العاملة في المجال الإنساني.

وفي كانون الأول/ديسمبر من ٢٠٢٣، تمكنت قوات الدعم السريع من عبور جسر "حنتوب" والسيطرة على المدينة الاستراتيجية، بعد انسحاب قوات الفرقة الأولى مشاة التابعة للجيش من هناك.

وفور وصول الجيش إلى ود مدني، السبت، انطلقت في بورتسودان ومدن سودانية أخرى، مسيرات شعبية وسط أجواء احتفالية وإطلاق للرصاص.

وكثف الجيش السوداني حملته لاستعادة ولاية الجزيرة في الأشهر القليلة الماضية، بعد أن بسط سيطرته على ولاية سنار في الجنوب، وزاد من عدد ضرباته الجوية.

واختفت وحدات من الجيش السوداني بشكل مفاجئ في ١٩ كانون الأول/ديسمبر، من ود مدني عاصمة ولاية الجزيرة وسط البلاد، لتظهر مركبات تابعة لقوات "الدعم السريع" بعد ساعات قليلة.

وأعلن قائد قوات الدعم السريع في ولاية الجزيرة انشقاقه وانضمامه للقتال إلى جانب صفوف الجيش في أكتوبر الماضي، وشاركت قواته في عمليات السبت.

وواصل الجيش عملياته في مدينة بحري شمال منطقة العاصمة، حيث حقق تقدماً في الأشهر القليلة الماضية.

وتسيطر قوات الدعم السريع على معظم المناطق في غرب البلاد، وتقاتل قوات الجيش من أجل السيطرة على الفاشر، آخر معقل لها في إقليم دارفور.

ويخوض الجيش وقوات الدعم السريع أيضاً "قتالاً عنيفاً للسيطرة على ولاية النيل الأبيض جنوب السودان".

إيران تجري تدريبات عسكرية قرب منشأتين نوويتين

□ متابعة / المدى

أجرت إيران، أمس الأحد، تدريبات عسكرية بالقرب من منشآت نووية في غربي ووسط البلاد، وفق ما ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا).

وتجري هذه التدريبات في إطار المناورات التي أطلق عليها اسم "اقتدار" والتي بدأت الأسبوع الماضي وتستمر حتى منتصف آذار/مارس بمشاركة الجيش والحرس الثوري.

وتأتي هذه الأنشطة العسكرية وسط تصاعد التوترات بشأن البرنامج النووي الإيراني قبل عودة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى البيت الأبيض في ٢٠ كانون الثاني/يناير.

وأعلن الحرس الثوري الثلاثاء الماضي بدء تدريبات قرب منشأة نطنز لتخصيب اليورانيوم في وسط البلاد. وذكرت الوكالة أمس الاحد: "انطلقت صباح اليوم المناورات المشتركة لقوة الدفاع الجوي للجيش الإيراني في المناطق الغربية والشمالية الإيرانية في فوردو (وسط) وخنداب (غرب)" حيث يقع مفاعل أراك. وتعد منشأة فوردو المحصنة الواقعة في الجبال القريبة من مدينة قم، من أهم منشآت تخصيب اليورانيوم في إيران. واشارت الوكالة إلى أن التدريبات تشمل وحدات صاروخية ورادارية ووحدات حرب إلكترونية وتحكم بالمعلومات وتعرف إلكتروني وأنظمة دفاع جوي بهدف "التقدير الفعلي للفعالية العملياتية لخطط الدفاع الجوي ضد هجوم العدو، ضمان التفوق الاستخباراتي وتحقيق القدرة على اكتشاف الأهداف المستهدفة في الوقت المناسب".

وتصاعد التوتر بشأن البرنامج النووي الإيراني بعد انسحاب واشنطن الأحادي خلال ولاية ترامب الأولى من الاتفاق النووي الذي نصّ على تخفيف العقوبات الغربية على طهران مقابل الحد من طموحاتها النووية.

وردا على ذلك كثفت إيران نشاطاتها النووية وتخلت تدريجيا عن التزاماتها بموجب الاتفاق.

وتجري إيران محادثات بشأن برنامجها النووي مع فرنسا وألمانيا وبريطانيا في ١٣ كانون الثاني/يناير في جنيف، بعد نقاشات سابقة استضافتها سويسرا في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر. وكان وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أكد أن بلاده "تخلق المزيد من الثقة في الطبيعة السلمية للبرنامج النووي الإيراني" مقابل رفع العقوبات.

حرائق لوس أنجلوس.. ترامب يشن هجوماً على المسؤولين

□ متابعة / المدى

شن الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب، أمس الاحد، هجوما جديدا على المسؤولين في ولاية كاليفورنيا، في وقت يواصل رجال الإطفاء مكافحة الحرائق المستعرة في لوس أنجلوس.

وكتب ترامب على شبكته للتواصل الاجتماعي "تروث سوشل" أن "الحرائق لا تزال مشتعلة في لوس أنجلوس. والسياسيون غير الأكفاء ليس لديهم أية فكرة عن كيفية إخمادها".

وأضاف: "إنها واحدة من أسوأ الكوارث في تاريخ بلادنا. إنهم يعجزون ببساطة عن إخماد الحرائق. ماذا جرى لهم؟"، مشيرا إلى أن "الموت في كل مكان".

على الرغم من أنه من السابق لأوانه معرفة مصدر الحرائق، إلا أن انتقادات وجهت للسلطات على خلفية مدى استعدادها واستجابتها.

وفرغت خزانات مكافحة الحرائق في حي باسيفيك باليسايدس الراقي الذي طالته واحدة من خمس حرائق غابات في المنطقة، كما عرقل نقص المياه الجهود في أماكن أخرى.

وقبل نحو أسبوع واحد من عودته إلى البيت الأبيض، يواصل ترامب انتقاد الديموقراطيين، وشن هجمات عدة دون أن يقدم أدلة على حاكم كاليفورنيا غافين نيوسوم.

ودعاه نيوسوم لزيارة لوس أنجلوس ومعاينة الأضرار معه.

وأتت النيران حتى الآن على أكثر من ١٢ ألف مبنى، بحسب إدارة الإطفاء في كاليفورنيا، في حين أفاد مكتب الطب الشرعي في مقاطعة لوس أنجلوس عن مقتل ١٦ شخصا على الأقل.

ومن المتوقع أن يرتفع عدد القتلى بمجرد أن يصبح الوضع آمنا بما يسمح لرجال الإطفاء إجراء عمليات تفتيش من منزل إلى آخر.

ورغم جهود آلاف عناصر الإطفاء لاحتواء النيران، اتسع حريق باسيفيك باليسايدس السبت (أمس الأول) إلى شمال غرب لوس أنجلوس، وبات يهدد وادي سان فرناندو المكتظ بالسكان فضلا عن متحف غيتي وأعماله الفنية التي لا تقدر بثمن.

وقال تود هوبكنز مسؤول إدارة الإطفاء بولاية كاليفورنيا في مؤتمر صحفي أمس إن على الرغم من احتواء ١١ بالمئة من الحرائق في حي باليساديس، فقد أتت النيران على أكثر من ٢٢ ألف فدان.

وسارعت ٧ ولايات مجاورة والحكومة الاتحادية وكندا والمكسيك إلى إرسال مساعدات وفرق إطفاء إلى كاليفورنيا، إذ زادت الفرق الجوية التي تسقط المياه ومواد إخماد الحرائق على التلال المشتعلة والطواقم على الأرض لإخماد الحرائق بالأدوات اليدوية والخراطيم.

وأعلن مسؤولون حالة طوارئ صحية عامة بسبب الدخان الكثيف السام المنتشر في المنطقة.

قتلى ومصابون في اشتباكات "عنيفة" شمالي وشرقي سوريا

□ متابعة / المدى

أعلنت قوات سوريا الديمقراطية "قسد"، أمس الأحد، مقتل ٧ من عناصرها خلال المعارك في مناطق شمالي وشرقي وسوريا.

وقالت قسد في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني: "ارتقى عدد من مقاتلينا خلال المقاومة المتواصلة لقواتنا في صد هجمات الاحتلال التركي ومرتزقته وكذلك ضد خلايا تنظيم داعش الإرهابي".

وأشارت إلى أنه "يتم إحباط جميع الهجمات من قبل مقاتلينا، الذين يلحقون خسائر فادحة بهم في العدد والعتاد"، مؤكدة المضي في "الكفاح وتحقيق أماني وأهداف شهدائنا وشعبنا في الحرية والحفاظ على أمن واستقرار مناطقنا".

وأضافت: "في جبهات ريف منبج الجنوبي الشرقي اندلعت اشتباكات عنيفة قتل فيها ٢٣ من مقاتلي الفصائل الموالية لتركيا وأصيب ٣٦ آخرين منهم".

وتنظر تركيا التي تنتشر قواتها في شمالي سوريا إلى قوات سوريا الديمقراطية على أنها فرع لحزب العمال الكردستاني ولذلك تعتبرها منظمة إرهابية.

وسيطرت فصائل الجيش الوطني السوري المدعومة من تركيا، الشهر الماضي على مدينة منبج بريف حلب الشرقي بعد اشتباكات مع قوات قسد.

وعلى صعيد منفصل، قال الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية إن اللقاء الذي جمعه الأربعاء الماضي مع قيادة الإدارة السورية الجديدة و"هيئة التفاوض" بالعاصمة دمشق كان "إيجابيا وشفافا"، وذلك ردا على معلومات "مغلوطة" بصفحات التواصل الاجتماعي.

جاء ذلك في بيان صادر عن دائرة الإعلام والاتصال بالائتلاف، أمس الأحد، بشأن لقاء رئيس الائتلاف الوطني هادي البحرة مع قائد الإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع ورئيس هيئة التفاوض بدر جاموس، الذي عُقد مساء الأربعاء الماضي في قصر الشعب بدمشق.

وأشار البيان إلى أن "صفحات على وسائل التواصل الاجتماعي تداولت معلومات مغلوطة عن فحوى اللقاء".

وبهذا الخصوص، أكد الائتلاف أن الاجتماع كان "إيجابيا وجيدا، حيث تم تبادل وجهات النظر والمواقف بكل وضوح وشفافية فيما يخص تحديات المرحلة الحالية، وكيفية مواجهتها بما يخدم مصلحة شعبنا ووطننا".

وشدد الائتلاف على أن "الاجتماع لم يتطرق بالمطلق لطرح أو بحث أي محاصصات أو مناصب أو أي قضايا لا تهم عموم الشعب السوري"، بخلاف ما تم تداوله على منصات التواصل.

وأكد "دعم جهود الحكومة المؤقتة في دمشق لتحقيق الأمن والسلم الأهلي والاستقرار وتقديم الخدمات الأساسية للمواطنين".

وأوضح البيان أن "قيادة الائتلاف بحثت مع قيادة الإدارة السورية الجديدة عدة مواضيع مهمة؛ منها المؤتمر الوطني المزمع انعقاده" لاحقا، دون تحديد تاريخ معين.

وقال الائتلاف إنه "استمع لرؤية قائد الإدارة الجديدة بخصوص المؤتمر الوطني والمرحلة الانتقالية والأوضاع الاقتصادية الحالية ورؤيته للنهوض بسورية وتدوير عجلة الاقتصاد".

كذلك تطرق اللقاء إلى "دور المؤسسات والكيانات السياسية والمجتمعية ومنظمات المجتمع المدني التي شُكلت أثناء الثورة وما قبلها، ورؤيته (الشرع) بخصوصها أثناء المرحلة الانتقالية، كما قدمت قيادة الائتلاف رؤيتها بذلك الخصوص".

وقال الائتلاف "حرصنا جميعًا على تناول كافة المواضيع التي بحثت بإيجابية وشفافية مطلقة، مؤكدين أهمية عمل الجميع في إطار دعم عمليات بناء الدولة التي يطمح إليها السوريون وفق تطلعاتهم التي ثاروا وضحوا من أجلها".

وتابع "كما قدمنا رؤيتنا بخصوص إجراءات المرحلة الانتقالية وحرصنا على نجاحها".

وفي الاجتماع أيضا، أكد الشرع "ضرورة أن يجدف الجميع بنفس الاتجاه والإبحار بالمركب إلى بر الأمان"، بحسب بيان الائتلاف.

وأعرب الائتلاف عن تقديره لدعم الدول الشقيقة والصديقة وتقديمها المساعدات الإنسانية ودعمها للقيادة الجديدة "لرفع المعاناة عن الشعب السوري وتعزيز الأمن والاستقرار"، وفق البيان.

يشار إلى أن المعارضة المسلحة السورية بسطت في ٨ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٤ سيطرتها على العاصمة دمشق وقبلها مدن أخرى، منهية بذلك ٦١ عاما من حكم حزب البعث و٥٣ عاما من سيطرة عائلة الأسد.

وبعدها أعلن قائد الإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع تكليف محمد البشير، رئيس الحكومة التي كانت تدير إدلب منذ سنوات، بتشكيل حكومة جديدة لإدارة مرحلة انتقالية.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

كيف يمكننا الاستفادة من تجارب الشعوب في مجال التعليم؟

(الحلقة 12)

التجربة السويدية

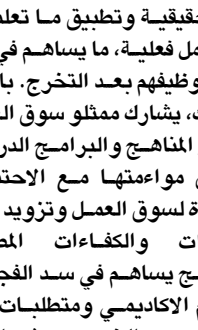

محمد الربيعي×

في عالم يتطلب الابداع والتفكير النقدي لمواجهة تحديات لم نعهدها من قبل، هل ما زلنا نعلم ابناءنا بالطرق التقليدية التي تعتمد على الحفظ والتلقين؟ بينما يتسارع العالم من حولنا، تزداد الحاجة الى انظمة تعليمية تعد اجيال المستقبل لمواجهة هذه التحديات. وهنا، تقدم السويد نموذجا ملهما يركز تحديدا على تنمية هذه المهارات الاساسية، من خلال نظام تعليمي يشجع على التعلم العملي والتفاعل الفعال بين الطلاب والمعلمين. ففي السويد، لا يقتصر الامر على مجرد نقل المعرفة، بل يتعداه الى بناء شخصيات مفكرة ومبدعة وقادرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات بشكل مستقل. هذاالتركيز على بناء الشخصية المستقلة، من خلال تشجيع الطالب كفرد على الاستقلالية والمسؤولية، يساهم في تخريج افراد مثقفين ومنتجين يساهمون بدورهم في بناء مجتمع مزدهر. لذلك، تعتبر هذه التجربة كنزا ثمينا يمكن ان تستفيد منه الدول العربية في تطوير انظمتهاالتعليمية وبناء مستقبل واعد لاجيالها. فلنكتشف معا كيف يمكن ان تغير هذه الافكار واقع التعليم في عالمنا، وكيف يمكن ان نحول مدارسنا من مجرد اماكن للتلقين الى بيئات حاضنة للابداع والابتكار.

التعليم المدرسي (الابتدائي والثانوي): الشمولية والمجانية: تتبنى السويد فلسفة تربوية تركز على تنمية قدرات الطفل بشكل شامل، وتشجيع التفكير النقدي والابداع وحل المشكلات. كما يولي النظام التعليمي اهتماما خاصا بدعم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم في المدارس العادية، مما يعزز من مبدأالشمولية. اضافة الى ذلك، تقدم الدولة دعما ماليا للطلاب في المرحلة الثانوية وما بعدها، مما يساعدهم على اكمال تعليمهم العالي دون عوائق مالية. يساهم هذاالنهج الشامل في بناء مجتمع مثقف ومنتج، ويعزز من مبادئ العدالة والمساواة بين جميع افراد المجتمع..

التركيز على الطالب: تتميز التجربة التعليمية في السويد بتركيزهاالشديد على الطالب كفرد له احتياجاته وقدراته المتميزة. ينصب التركيز على تنمية شخصية الطالب بشكل شامل، من خلال تشجيعه على التفكير النقدي المستقل، وتحفيز ملكة الابداع لديه، وتدريبه على مواجهة المشكلات وايجاد الحلول المناسبة لها. يبتعد النظام التعليمي السويدي عن اساليب التلقين والحفظ التقليدية، التي تعتمد على استرجاع المعلومات بشكل جامد. بدلا من ذلك، يشجع الطلاب على طرح الاسئلة، والبحث عن المعرفة بانفسهم، والمشاركة الفعالة في العملية التعليمية، مما يساهم في بناء جيل مثقف ومبتكر وقادر على مواكبة تحديات العصر.

التعاون والعمل الجماعي: يعد التعاون والعمل الجماعي حجر الزاوية في التجربة التعليمية السويدية، حيث يعتبر جزءا لا يتجزا من العملية التعليمية برمتها. لا يقتصر التعليم على تلقين المعرفة بشكل فردي، بل يشجع الطلاب على العمل سويا ضمن مجموعات متنوعة. من خلال هذه الممارسة، يتعلم الطلاب مهارات حياتية بالغة الاهمية، مثل التعاون المثمر، والتواصل الفعال، وتبادل الافكار ووجهات النظر المختلفة، وتقبل اراء الاخرين، وادارة النقاشات بشكل بناء. يساهم هذاالنهج في تنمية روح الفريق والمسؤولية المشتركة، ويعد الطلاب لمواجهة تحديات الحياة العملية التي تتطلب غالباالعمل ضمن فرق متكاملة. كما يعزز العمل الجماعي من قدرة الطلاب على حل المشكلات بشكل جماعي، والاستفادة من نقاط قوة كل فرد في المجموعة.

المرونة والتنوع: يتميز النظام التعليمي في السويد بالمرونة والتنوع، حيث يتيح للطلاب مجموعة واسعة من المسارات التعليمية التي تناسب اهتماماتهم وقدراتهم الفردية. لا يقتصر التعليم على مسار اكاديمي واحد، بل يوفر خيارات متنوعة تشمل المسارات الاكاديمية التقليدية التي تؤهل الطلاب للالتحاق بالجامعات، بالاضافة الى مسارات مهنية تركز على اكتساب المهارات العملية والتطبيقية التي تمكنهم من الانخراط مباشرة في سوق العمل بعد التخرج. يساعد هذاالتنوع الطلاب على اختيار المسار الذي يناسب طموحاتهم وقدراتهم، ويمكنهم من تحقيق اهدافهم التعليمية والمهنية على اكمل وجه. كما يساهم هذاالنهج في تلبية احتياجات سوق العمل المتغيرة، وتخريج كوادر مؤهلة في مختلف المجالات.

التقييم المستمر: يعتبر التقييم المستمر ركيزة اساسية في النظام التعليمي السويدي، حيث يعتمد على المتابعة الدقيقة والمستمرة لاداء الطالب وتقدمه طوال العام الدراسي، بدلا من التركيز على الامتحاناتالنهائية كمعيار وحيد للتقييم. يهدف هذاالنهج الى توفير تغذية راجعة مستمرة للطالب حول نقاط قوته وضعفه، وتوجيهه بشكل فعال نحو تحسين ادائه وتطوير مهاراته. يساعد التقييم المستمر المعلمين على فهم احتياجات الطلاب الفردية وتقديم الدعم اللازم لهم في الوقت المناسب. كما يشجع الطلاب على التعلم المستمر وعدم تأجيل الدراسة الى ما قبل الامتحانات، مما يساهم في تحقيق نتائج افضل على المدى الطويل. يقلل هذاالنظام من الضغط النفسي على الطلاب المرتبط بالامتحانات النهائية، ويركز على عملية التعلم نفسها كهدف اساسي.

التعليم العالي (الجامعي):

الاستقلالية والمسؤولية: يتميز نظام التعليم العالي في السويد بالتركيز على الاستقلالية والمسؤولية، حيث يشجع الطلاب على تولي زمام تعلمهم واتخاذ قراراتهم بانفسهم. يعتبر العمل المستقل والدراسة الذاتية جزءا لا يتجزا من العملية التعليمية، ما يكسب الطلاب مهارات البحث والتفكير النقدي وحل المشكلات. يتوقع من الطلاب ادارة وقتهم ومواردهم بفعالية، والمساهمة بفاعلية في المناقشات الصفية والمشاريع الجماعية. هذه البيئة التعليمية تعد الخريجين ليصبحوا متعلمين مدى الحياة وقادرين على التكيف مع متطلبات سوق العمل المتغيرة. كما تساهم هذه الاستقلالية في تعزيز الثقة بالنفس والاعتماد على الذات لدى الطلاب، ما يمكنهم من تحقيق اهدافهم الاكاديمية والمهنية بنجاح.

التركيز على البحث العلمي: يعد التركيز على البحث العلمي من الركائز الاساسية في نظام التعليم العالي في السويد. تولي الجامعات السويدية اهتماما بالغا للبحث العلمي وتشجع الطلاب على الانخراط فيه، ايمانا منها باهمية البحث في تطوير المعرفة وايجاد حلول للتحديات المجتمعية المتنوعة. كما تشدد الجامعات على اهمية النزاهة والامانة العلمية في جميع مراحل البحث، من جمع البيانات وتحليلهاالى كتابة التقارير والنشر المسؤول للنتائج. يهدف هذاالنهج الى تخريج باحثين مؤهلين قادرين على المساهمة في دفع عجلة التقدم العلمي والتكنولوجي، بالاضافة الى تعزيز ثقافة البحث العلمي بين الطلاب وتنمية مهاراتهم في التفكير النقدي وحل المشكلات. هذا وتوفر الجامعات السويدية بيئة بحثية محفزة ومجهزة باحدث التقنيات والموارد، ما يساعد الطلاب والباحثين على تحقيق اقصى استفادة من امكاناتهم..

التعاون مع سوق العمل: يعد التعاون الوثيق مع سوق العمل سمة مميزة للتعليم العالي في السويد حيث تحرص الجامعات السويدية على بناء شراكات فعالة مع الشركات والمؤسسات في مختلف القطاعات، بهدف توفير فرص تدريب عملي قيمة للطلاب. تساعد هذه الشراكات الطلاب على اكتساب خبرة عملية حقيقية وتطبيق ما تعلموه في بيئة عمل فعلية، ما يساهم في تعزيز فرص توظيفهم بعد التخرج. بالاضافة الى ذلك، يشارك ممثلو سوق العمل في تطوير المناهج والبرامج الدراسية، لضمان مواءمتها مع الاحتياجات المتغيرة لسوق العمل وتزويد الطلاب بالمهارات والكفاءات المطلوبة. هذاالنهج يساهم في سد الفجوة بين التعليم الاكاديمي ومتطلبات سوق العمل، ويعد الخريجين بشكل افضل لمواجهة تحديات سوق العمل المعاصر. كما تشجع بعض الجامعات على انشاء مشاريع مشتركة بين الطلاب والشركات، ما يساهم في خلق بيئة ابتكارية تفيد كلاالطرفين.

التدويل والانفتاح: يتميز نظام التعليم العالي في السويد بروح التدويل والانفتاح على العالم، حيث ترحب الجامعات السويدية بالطلاب الدوليين من جميع انحاء العالم، وتقدم لهم العديد من البرامج الدراسية المتنوعة باللغة الانجليزية، مما يسهل عليهم الدراسة في السويد. يساهم هذاالتنوع في خلق بيئة تعليمية دولية غنية ومحفزة، حيث يلتقي الطلاب من خلفيات ثقافية مختلفة، ويتبادلون الافكار والخبرات، ما يثري تجربتهم التعليمية ويوسع افاقهم. ويتجسد هذاالتدويل في عدة جوانب، منها: ابرام اتفاقيات التبادل الطلابي مع جامعات عالمية مرموقة، مثل برنامج "ايراسموس+" مع دول الاتحاد الاوروبي، الذي يتيح للطلاب الدراسة في الخارج واكتساب خبرات دولية. كما تشارك الجامعات السويدية في مشاريع بحثية دولية واسعة النطاق، مثل المشاركة في ابحاث الاتحاد الاوروبي المتعلقة بالمناخ والطاقة، ما يساهم في تبادل المعرفة وتطوير البحث العلمي. بالاضافة الى ذلك، تنظم الجامعات مؤتمرات دولية تستضيف خبراء وباحثين من جميع انحاء العالم لمناقشة قضايا عالمية ملحة. ولا يقتصر الدعم على ذلك، بل تقدم الجامعات السويدية ايضا خدمات دعم مخصصة للطلاب الدوليين، مثل توفير معلومات عن السكن والتاشيرات والتامين الصحي، وتنظيم فعاليات تعريفية لمساعدتهم على الاندماج في المجتمع السويدي.

الجودة العالية: يعتبر التعليم العالي في السويد من اعلى المستويات عالميا، حيث تقدم الجامعات برامج دراسية متطورة في مختلف المجالات. وبسبب تركيز التجربة السويدية على البحث العلمي والابتكار، فأن تطوير المناهج الدراسية يتم بشكل مستمر لتلبية متطلبات سوق العمل. كما تعتمد الجامعات السويدية على اساليب تدريس حديثة تشجع التفكير النقدي والتعاون بين الطلاب، إضافة إلى توفير بيئة تعليمية محفزة تشجع على الابداع والتميز. هذا الاهتمام بالجودة ينعكس على الخريجين الذين يتمتعون بمهارات عالية تؤهلهم للمنافسة في سوق العمل العالمي.

التدريب على المهارات والوظائف وحاجة المجتمع وسوق العمل:

المهارات الحياتية: يولي النظام التعليمي السويدي، بما في ذلك التعليم العالي، اهتماما كبيرا بتطوير المهارات الحياتية الاساسية التي تعد الطلاب لمواجهة تحديات الحياة والعمل بنجاح. يركز النظام على تعزيز مهارات التواصل الفعال، سواء الكتابي او الشفوي، من خلال المناقشات الصفية والعروض التقديمية والمشاريع الجماعية. كما يشجع الطلاب على تطوير مهارات حل المشكلات من خلال دراسة الحالات الواقعية والمشاريع البحثية التي تتطلب تحليلا نقديا وايجاد حلول مبتكرة. يعتبر التفكير النقدي والابداع من المهارات الاساسية التي تنمى من خلال تشجيع الطلاب على التساؤل والبحث والتحليل والتفكير خارج الصندوق. بالاضافة الى ذلك، يركز النظام على تعزيز العمل الجماعي من خلال المشاريع الجماعية التي تكسب الطلاب مهارات التعاون والتواصل وادارة الوقت وحل النزاعات. هذه المهارات ضرورية للنجاح في اي مجال عمل وفي الحياة بشكل عام.

المهارات المهنية: تقدم الجامعات السويدية مجموعة واسعة من البرامج الدراسية التي تركز على تطوير المهارات المهنية المطلوبة في سوق العمل. وتقدم الكليات التقنية (Yrkeshögskolan) برامج تدريبية مهنية مكثفة تركز على الجانب العملي والتطبيقي، وتعد الخريجين لدخول سوق العمل مباشرة في مجالات مثل تكنولوجياالمعلومات والهندسة والرعاية الصحية. اماالجامعات التقليدية، فتقدم برامج اكاديمية تدمج الجانب النظري مع التدريب العملي ـن خلال فترات التدريب (Intern-ship) او المشاريع العملية بالتعاون مع الشركات. على سبيل المثال، تقدم برامج الهندسة في الجامعات السويدية تدريبا عمليا في شركات هندسية رائدة، ما يكسب الطلاب خبرة عملية قيمة تعزز فرص توظيفهم. كما تقدم بعض الجامعات برامج ماجستير مخصصة تركز على تطوير مهارات القيادة والادارة والتسويق، ما يؤهل الخريجين لشغل مناصب ادارية في الشركات والمؤسسات.

التواصل مع سوق العمل: تقيم الجامعات السويدية شراكات وثيقة مع الشركات والمؤسسات في مختلف القطاعات الاقتصادية، بهدف توفير فرص تدريب عملي للطلاب وتطوير برامج دراسية تلبي احتياجات سوق العمل المتغيرة. تشارك الشركات في تصميم المناهج الدراسية، وتقديم المحاضرات وورش العمل، واستضافة الطلاب في فترات التدريب العملي. على سبيل المثال، تقيم الجامعات التقنية شراكات مع شركات تكنولوجيا المعلومات لتوفير فرص تدريب للطلاب في مجال تطوير البرمجيات وتحليل البيانات. كما تنظم الجامعات معارض التوظيف وفعاليات التواصل بين الطلاب والخريجين وممثلي الشركات، ما يساعد الطلاب على بناء شبكة علاقات مهنية والتواصل مع اصحاب العمل المحتملين. تساهم هذه الشراكات في سد الفجوة بين التعليم الاكاديمي ومتطلبات سوق العمل، وتعد الخريجين بشكل افضل لمواجهة تحديات سوق العمل المعاصر.

الاستجابة لحاجة المجتمع: يساهم البحث العلمي في الجامعات السويدية بشكل كبير في ايجاد حلول للتحديات المجتمعية المختلفة. تجري الجامعات ابحاثا متقدمة في مجالات مثل التغير المناخي والطاقة المتجددة والصحة والتكنولوجيا. على سبيل المثال، تجري جامعة اوبسالاابحاثا رائدة في مجال تطوير تقنيات الطاقة الشمسية، بينما تركز جامعة كارولينسكا على الابحاث الطبية المتعلقة بامراض السرطان والقلب والاوعية الدموية. تساهم هذه الابحاث في تطوير حلول مبتكرة للتحديات المجتمعية، مثل تطوير تقنيات جديدة لانتاج الطاقة النظيفة، وتحسين طرق تشخيص وعلاج الامراض، وتطوير تطبيقات تكنولوجية تساهم في تحسين جودة الحياة. كما تشجع الجامعات على تحويل نتائج الابحاث الى منتجات وخدمات تفيد المجتمع والاقتصاد.

الخلاصة:

يتميز التعليم العالي في السويد بالتركيز على البحث العلمي وتشجيع الطلاب على المشاركة الفعالة فيه، مع التاكيد على النزاهة العلمية والاخلاق البحثية. يولي النظام اهتماما خاصا للتعاون الوثيق مع سوق العمل، وذلك لتوفير فرص التدريب العملي القيمة للطلاب وتطوير البرامج الدراسية لتلبية الاحتياجات المتغيرة لسوق العمل. كما يتميز النظام بروح التدويل والانفتاح على العالم، حيث يرحب بالطلاب الدوليين من جميع انحاء العالم ويقدم لهم العديد من البرامج الدراسية المتنوعة باللغة الانجليزية. على سبيل المثال، تجري جامعة اوبسالاابحاثا رائدة في مجال تطوير تقنيات الطاقة الشمسية، بينما تركز جامعة كارولينسكا على الابحاث الطبية المتعلقة بامراض السرطان والقلب والاوعية الدموية. تساهم هذه الابحاث في تطوير حلول مبتكرة للتحديات المجتمعية، مثل تطوير تقنيات جديدة لانتاج الطاقة النظيفة، وتحسين طرق تشخيص وعلاج الامراض، وتطوير تطبيقات تكنولوجية تساهم في تحسين جودة الحياة. كما تشجع الجامعات على تحويل نتائج الابحاث الى منتجات وخدمات تفيد المجتمع والاقتصاد.

يتميز التعليم العالي في السويد بالتركيز على البحث العلمي وتشجيع الطلاب على المشاركة الفعالة فيه، مع التاكيد على النزاهة العلمية والاخلاق البحثية. يولي النظام اهتماما خاصا للتعاون الوثيق مع سوق العمل، وذلك لتوفير فرص التدريب العملي القيمة للطلاب وتطوير البرامج الدراسية لتلبية الاحتياجات المتغيرة لسوق العمل. كما يتميز النظام بروح التدويل والانفتاح على العالم، حيث يرحب بالطلاب الدوليين من جميع انحاء العالم ويقدم لهم العديد من البرامج الدراسية المتنوعة باللغة الانجليزية. على سبيل المثال، تجري جامعة اوبسالاابحاثا رائدة في مجال تطوير تقنيات الطاقة الشمسية، بينما تركز جامعة كارولينسكا على الابحاث الطبية المتعلقة بامراض السرطان والقلب والاوعية الدموية. تساهم هذه الابحاث في تطوير حلول مبتكرة للتحديات المجتمعية، مثل تطوير تقنيات جديدة لانتاج الطاقة النظيفة، وتحسين طرق تشخيص وعلاج الامراض، وتطوير تطبيقات تكنولوجية تساهم في تحسين جودة الحياة. كما تشجع الجامعات على تحويل نتائج الابحاث الى منتجات وخدمات تفيد المجتمع والاقتصاد.

الخلاصة:

يتميز التعليم العالي في السويد بالتركيز على البحث العلمي وتشجيع الطلاب على المشاركة الفعالة فيه، مع التاكيد على النزاهة العلمية والاخلاق البحثية. يولي النظام اهتماما خاصا للتعاون الوثيق مع سوق العمل، وذلك لتوفير فرص التدريب العملي القيمة للطلاب وتطوير البرامج الدراسية لتلبية الاحتياجات المتغيرة لسوق العمل. كما يتميز النظام بروح التدويل والانفتاح على العالم، حيث يرحب بالطلاب الدوليين من جميع انحاء العالم ويقدم لهم العديد من البرامج الدراسية المتنوعة باللغة الانجليزية. على سبيل المثال، تجري جامعة اوبسالاابحاثا رائدة في مجال تطوير تقنيات الطاقة الشمسية، بينما تركز جامعة كارولينسكا على الابحاث الطبية المتعلقة بامراض السرطان والقلب والاوعية الدموية. تساهم هذه الابحاث في تطوير حلول مبتكرة للتحديات المجتمعية، مثل تطوير تقنيات جديدة لانتاج الطاقة النظيفة، وتحسين طرق تشخيص وعلاج الامراض، وتطوير تطبيقات تكنولوجية تساهم في تحسين جودة الحياة. كما تشجع الجامعات على تحويل نتائج الابحاث الى منتجات وخدمات تفيد المجتمع والاقتصاد.

نشرت ضمن هذه السلسلة تجارب التعليم في بريطانيا والصين وسنغافورة وكوريا الجنوبية وهولندة وفنلندة وكوبا وايرلندة واليابان والمانيا والولايات المتحدة الامريكية.

× بروفسور في الهندسة البيوكيميائية ومستشار مهتم بالتربية والتعليم. جامعة دبلن

من المسألة الصهيونية إلى التحدي الفلسطيني: ماهي الوسيلة نحو الانعتاق الذاتي وبناء الذات

(2-1)

محمد صبّاح

في نهاية القرن التاسع عشر، كانت أوروبا تمر بتحولات فكرية واجتماعية عميقة، حيث نشأت أفكار جديدة تتعلق بالهوية القومية والعرقية، وعلاقتها بالدولة. في هذا السياق، ووسط الأزمات التي كان يعيشها اليهود في المجتمعات الأوروبية، برزت الصهيونية كإجابة على ما سُمي بـ"المسألة اليهودية"، أي تحديات اليهود في مجتمعات لم تقبل دمجهم بشكل كامل. ظهرت الصهيونية، التي لم تكن مجرد رد فعل ديني، بل حركة علمانية تهدف إلى إقامة وطن قومي لليهود بعيدًا عن الاضطهاد والعزلة التي عاشوها على مدار قرون.

لكن الفكر الصهيوني كان بعيدًا عن أن يكون مجرد حلم ديني بالعودة إلى "أرض الميعاد"، بل كان مشروعًا قوميًا يتجاوز الأبعاد الدينية ويعتمد على الفلسفة السياسية والاجتماعية لتحقيق هدفه. هذا الفكر تجمع في شخصيات بارزة مثل تيودور هيرتزل، ليون بنسكر، ناثان بيرنباوم وآحد هعام، الذين كان لكل منهم إسهاماته الفكرية والعملية التي ساهمت في تشكيل الهوية الصهيونية الحديثة.

ـــناثان بيرنباوم: الصهيونية الثقافية كركيزة لهوية مستقلة

من بين الأسماء البارزة في الحركة الصهيونية، يبرز ناثان بيرنباوم، الذي قدم تصورًا فريدًا يميز بين اليهودية كدين وبين اليهودية كهوية قومية وثقافية. في مقولته الشهيرة: "لا يمكن للأمة أن تنهض دون ثقافة، ولا يمكن للثقافة أن تزدهر دون وطن." كان بيرنباوم يشير إلى ضرورة بناء هوية يهودية جديدة تكون مبنية على الثقافة العبرية، بعيدًا عن الدين. في كتاباته، أكد على أن: "الثقافة هي القوة المحركة التي ستعيد لنا وحدتنا وتحررنا."

في سياق رؤيته، دعا بيرنباوم إلى إعادة إحياء اللغة العبرية من خلال التعليم والفنون والآداب، معتبرًا أن اللغة هي أساس بناء الأمة. كان يعتقد أن الثقافة العبرية يجب أن تكون جزءًا لا يتجزأ من حياة اليهود اليومية، وأن هذا البناء الثقافي يجب أن يبدأ في فلسطين. في هذا السياق، قال: "إن الأمة اليهودية لن تكون حقيقة إلا إذا تطورت ثقافيًا وروحيًا في وطنها."

ـــتيودور هيرتزل: بناء الدولة القومية كشرط للكرامة الإنسانية

تيودور هيرتزل، مؤسس الحركة الصهيونية السياسية، كان يعتقد أن حل "المسألة اليهودية" لا يكمن في التعايش مع المجتمعات الأوروبية، بل في تأسيس دولة يهودية مستقلة تضمن الأمان والكرامة للشعب اليهودي. قال في كتابه الشهير "الدولة اليهودية" (1896): "إذا أردنا لليهود أن يعيشوا في سلام، لا بد أن يكون لهم وطن." أوضح هيرتزل أن اليهود، في نظره، لا يمكن أن يجدوا وطنًا حقيقيًا لهم في أوروبا، حيث العداء والتمييز العنصري يحيطان بهم من كل جانب. في إحدى تصريحاته الشهيرة، قال: "الشعب الذي لا يملك أرضًا هو شعب بلا مستقبل." كان هيرتزل يعتبر أن إقامة دولة يهودية في فلسطين هي السبيل الوحيد لتحقيق الاستقلال السياسي والكرامة الإنسانية لليهود في مواجهة الاضطهاد المستمر. كانت رؤيته تتجاوز مجرد العودة إلى "أرض الآباء"، بل كانت دعوة لتأسيس أمة يهودية تعيش بحرية وتحقق ذاتها بعيدًا عن تاريخ طويل من العزلة.

ـــليون بنسكر: الإنعتاق الذاتي طريق للحرية

في كتابه "أوتو-تحرير اليهود" (1882)، قدم ليون بنسكر فكرة أن اليهود يجب أن يتحرروا بأنفسهم ويأخذوا مصيرهم بين أيديهم. "لقد حاولنا الاندماج في المجتمعات الأوروبية ولكننا فشلنا"، يقول بنسكر في بداية كتابه، وهو يصف معاناتهم المستمرة في أوروبا. وكان بنسكر يعتقد أن الحل الوحيد لتحرير اليهود هو أن يكون لهم وطن خاص بهم في فلسطين. كان يرى أن معاداة السامية ليست مجرد ظاهرة مؤقتة، بل هي جزء من طبيعة المجتمعات الأوروبية. ولذلك، أضاف بنسكر: "لقد حاولنا أن نكون جزءًا من هذه المجتمعات، ولكننا تعرضنا دائمًا للطرد والتهميش." مذبحة كيشف (1881) كانت بمثابة الجرس الذي نبه إلى ضرورة التحرك، وقال بنسكر: "إذا كان اليهود لا يستطيعون العيش بسلام في أوروبا، فما المانع من أن يكون لهم وطنهم الخاص بهم؟" كانت هذه هي الدعوة التي ألهمت العديد من الأجيال اللاحقة من الصهاينة.

ـــآحد هعام: الثقافة والروح فوق السياسة

كان آشر جينسبيرغ، المعروف بآحد هعام، من المفكرين الذين تناولوا فكرة الصهيونية من زاوية ثقافية وروحية. لم يكن يرى الصهيونية مجرد حركة سياسية تهدف إلى إقامة دولة، بل كان يعتبرها ضرورة لإعادة بناء الروح اليهودية. قال: "ليست القضية في أن نبني دولة، بل في أن نُعيد بناء أنفسنا." آحد هعام شدد على أن فلسطين يجب أن تكون مركزًا ثقافيًا وروحيًا لليهود، ليس بالاعتماد على الدين فقط، بل عبر إعادة بناء الهوية الثقافية لليهود. كانت رؤيته تشير إلى أهمية إحياء اللغة العبرية والتعليم اليهودي في فلسطين كوسيلة لإعادة بناء الأمة. قال: "إذا لم تُبنَ الأمة ثقافيًا وروحيًا في وطنها، فلن تكون أمة حقيقية." كان هعام يعتقد أن هوية الأمة يجب أن تكون مُعرفة من خلال ثقافتها وتاريخها المشترك، لا من خلال الدين فقط، وأكد: "إذا كانت الأمة اليهودية تفتقر إلى الثقافة، فإنها لن تستطيع أن تحيا كأمة."

ـــإيليعازر بن يهوذا: اللغة كأداة لبناء الأمة

كان إيليعازر بن يهوذا، اللغوي والصحفي، أحد أبرز الشخصيات التي ساهمت في إحياء اللغة العبرية وتحويلها من لغة دينية إلى لغة ثقافية وعلمية. في مقولته الشهيرة: "إن اللغة هي أساس الأمة، وبإحيائها يمكننا بناء الأمة اليهودية مجددًا." كان بن يهوذا يؤمن أن إحياء اللغة العبرية لا يشكل مجرد استعادة للتراث، بل هو خطوة ضرورية لبناء الأمة اليهودية الحديثة. لقد عُرف بن يهوذا بتعليم أبناءه اللغة العبرية في المنزل، مؤمنًا أن هذه اللغة هي التي ستربط بين اليهود في مختلف أنحاء العالم. قال: "اللغة ليست مجرد أداة تواصل، إنها رابط روحي وفكري بين أفراد الأمة." من خلال عمله في إنشاء أول قاموس عبري، كان بن يهوذا يسعى إلى تحويل العبرية إلى لغة حية وعصرية تتناسب مع تحديات العصر الحديث. في هذا السياق، أضاف: "لن تكون لدينا أمة يهودية حقيقية إلا إذا كانت لغتها حية وذات مكانة اجتماعية."

ـــالاستقلال الاقتصادي: براندیز وروتشيلد في دعم المشروع الصهيوني

على الجانب الاقتصادي، كان لويس براندیز، القاضي اليهودي الأمريكي، من بين أبرز الداعمين لفكرة استقلال اليهود اقتصاديًا في فلسطين. قال براندیز: "النجاح في فلسطين لا يعتمد فقط على الأعمال الخيرية، بل على رأس المال اليهودي." كان يعتقد أن الصهيونية بحاجة إلى بناء اقتصاد مستقل قائم على الاستثمارات اليهودية في فلسطين. من خلال الصندوق القومي اليهودي الذي تأسس في 1901، تم جمع الأموال لشراء الأراضي وإنشاء مستوطنات مثل الكيبوتس. وكان براندیز يصرح: "إذا أردنا بناء وطن، يجب أن نضمن استقلالنا الاقتصادي."

في هذا السياق، لعبت عائلة روتشيلد دورًا محوريًا في دعم المشاريع الصهيونية في فلسطين. قال بارون روتشيلد: "القوة الاقتصادية هي مفتاح نجاحنا في فلسطين." لم يكن دعم روتشيلد مقتصرًا على التمويل، بل شمل أيضًا الدعم الفني والبنية التحتية التي مكّنت المستوطنات من أن تصبح مستدامة اقتصاديًا.

• كاتب فلسطيني

جنون الحب في هوليوود
مارلين مونرو وآرثر ميلر أسرار الحب والصراع

علي بدر

كانت مارلين مونرو، رمزاً أبدياً لجمال غريب وأنوثة لا تقهر، لكن حياتها الشخصية قصة مختلفة تماماً. في العام 1956، قررت مارلين أن تبتعد عن عالم هوليوود قليلاً، وتتزوج من آرثر ميلر، الكاتب المسرحي الحاصل على جائزة بوليتزر، رجل مختلف تماماً عن عالمها اللامع.

مارلين، التي تُعتبر رمزًا سطحيًا للفتنة، العبث في الصوت والسحر الغريب في البلاهة المتصنعة. كانت تبحث عن شيء أعمق. كانت مغرمة بالكتب، بالذكاء، وبفكرة أن تكون أكثر من مجرد وجه جميل. آرثر ميلر كان نقيض كل الرجال الذين عرفتهم؛ فهو متحدث بارع، مفكر، ومعقد بطريقة جذابة. في آرثر، وجدت مارلين التحدي الفكري الذي كانت تتوق إليه، وفي مارلين، وجد آرثر إلهام السطحية الجنسية النافرة.

لكن قصتهما لم تكن كالحكايات الرومانسية التي يكتبها آرثر. خلف الأبواب المغلقة، كان التوتر واضحًا. مارلين، التي كانت تعاني من انعدام الأمان، شعرت في بعض الأحيان أنها لم تكن كافية لرجل مثل آرثر، وهو محاط على الدوام بالنخب الثقافية. من جهة أخرى، وجد آرثر نفسه غارقًا في عالم مارلين الصاخب، المليء بالمصورين والصحفيين، وهو العالم الذي لم يكن مستعدًا له.

ورغم كل التناقضات، كانت لحظات الحب بينهما حقيقية. فقد كتبت مارلين رسائل لآرثر مليئة بالكلمات الدافئة، تقول له إنه "الشخص الوحيد الذي يجعلها تشعر بأنها أكثر من مجرد قشرة جميلة". لكنه، في النهاية، لم يستطع إنقاذها من أشباحها. زواجهما لم يستمر. تفكك تحت ضغط توقعات العالم، والاختلافات العميقة بين عوالمهما.

خلال تصوير فيلم The Prince and the Showgirl في بريطانيا، كانت مارلين مونرو تعيش تحت ضغط هائل. العلاقة بين زوجها آرثر ميلر والنخبة الثقافية البريطانية التي أحاطت بها كانت مليئة بالتوتر. مارلين شعرت بأنها تُحاكم من قبل هؤلاء المثقفين الذين رأوا فيها رمزًا سطحيًا للجمال، لا فنانة تحمل موهبة حقيقية. كانت هذه الضغوط كافية لخلق شرخ عاطفي بينها وبين آرثر، لكن الطعنة الحقيقية جاءت عندما عثرت مارلين على دفتر ملاحظاته.

علاقة ميلر ومارلين ليست مجرد قصة حب، بل هي استعارة لصراعات أكبر: بين الجمال والفكر، بين الصورة والذات، بين الفرد والنظام. ميلر رأى في مارلين شجاعة استثنائية، لكنه لم يستطع إنقاذها من نفسها ومن عالمها. ومارلين، التي كانت ترى في ميلر ملاذًا، لم تستطع الهروب من أشباح ماضيها ولا من القوالب التي وضعتها فيها هوليوود.

علاقة آرثر ميلر ومارلين مونرو ليست مجرد قصة حب عادية، بل هي مرآة تعكس صراعات أكبر وأعمق. إنها مواجهة بين الجمال والفكر، بين الصورة التي يُراد لها أن تكون والذات التي تسعى إلى التحرر، بين الفرد الذي يحاول أن يجد معناه والنظام الذي يلتهم كل شيء. آرثر، الكاتب الذي لطالما نادى بالحقيقة والحرية، وجد في مارلين جمالًا يتجاوز الشكل، شجاعة تقاوم القوالب، لكنها أيضًا شجاعة مثقلة بالجراح.

في لحظة من الوحدة والتوتر، بينما كانت تبحث عن أي شيء يمنحها شعورًا بالأمان وسط الفوضى، عثرت على دفتر آرثر. قرأت ملاحظاته التي لم تكن موجهة لها، لكنها حملت كلمات كشفت عن أعماق شكوكه في زواجهما. آرثر كتب بصدق مؤلم عن مشاعره المتضاربة، عن الإحباط الذي يشعر به بسبب حياة مارلين الفوضوية، عن اللحظات التي رآها فيها عبئًا بدلًا من شريكة، وعن الإحساس الذي راوده أحيانًا بأنها قد تكون خطأً لم يكن عليه أن يرتكبه.

مارلين التي كانت تحاول بشتى الطرق أن تكون الزوجة التي يحتاجها آرثر، شعرت وكأن الأرض قد انشقت تحت قدميها. كل كلمات الحب التي سمعَتها منه، كل لحظات الدعم، بدت فجأة كأنها أكاذيب. شعرت بالإهانة، بالضعف، بالخيانة. بالنسبة لمارلين، كانت هذه الكلمات أكثر من مجرد شكوك عابرة، كانت طعنة مباشرة في صميم روحها، التي كانت تتوق للقبول الكامل والحب غير المشروط.

حاول آرثر تهدئة الأمور عندما علم بما حدث. حاول أن يشرح لها أن ما كتبه كان مجرد لحظة ضعف، لحظة عبّر فيها عن إحباطاته دون أن يعني أنه لم يحبها. لكن مارلين لم تستطع أن تتجاوز ما قرأته. الكلمات كانت قد استقرت في أعماقها، تؤكد لها أسوأ مخاوفها: أنها، حتى في عين الرجل الذي أحبها بصدق، لم تكن كافية.

هذا الاكتشاف لم يكن مجرد لحظة عابرة في علاقتهما. كان نقطة تحول. مارلين، التي كانت تعتمد على آرثر ليكون ملاذها الآمن وسط عالم قاس، بدأت تشعر بالاغتراب عنه. آرثر، الذي كان يحاول دعمها رغم صراعاتها النفسية، بدأ يغرق في شعوره بالعجز. التوتر بينهما ازداد، والهوة العاطفية التي كانت تتسع بصمت أصبحت واضحة لكل من حولهما.

مارلين، التي كانت تجسد الحلم الأمريكي على الشاشة، وجدت نفسها في واقع يفتقد الأمان. آرثر، الذي كان يرى فيها إنسانة رائعة ومضطربة، بدأ يشعر أن الحب وحده لا يكفي لإنقاذها. كانت ملاحظات دفتره مجرد كلمات، لكنها كشفت عن حقيقة أعمق: أن حبهما، رغم عمقه، لم يكن كافيًا لتجاوز الألم الذي كان يحمله كل منهما.

الفن كجسر وصراع

كان فيلم غير الأسوياء محاولة من آرثر لجسر الفجوة بينهما عبر الفن. كتب النص خصيصًا لها، ليبرز قدراتها كممثلة درامية. لكن التصوير كان كارثيًا بسبب المشاكل الصحية والنفسية لمارلين، إضافة إلى التوترات المتزايدة بينهما. انتهى الفيلم ليصبح شاهدًا على انهيار زواجهما.

كان أكثر من مجرد فيلم؛ هو محاولة يائسة من آرثر ميلر لإعادة بناء جسر انهار بينه وبين مارلين مونرو. آرثر كتب النص خصيصًا لها، رأى فيها ممثلة درامية حقيقية، فنانة قادرة على تجاوز الصورة السطحية التي فرضتها عليها هوليوود. أراد أن يمنحها فرصة لتكون ما آمن به في داخلها: امرأة تحمل عمقًا وصدقًا يعجز عن رؤيتهما الآخرون. لكنه، دون أن يدري، كان يصنع مسرحًا لصراعاتهما الشخصية، حيث التقى الحب بالخذلان، والأمل باليأس.

كان التصوير في صحراء نيفادا، في حرارة تجاوزت المائة درجة، يعكس الأجواء المتوترة داخل علاقتهما. مارلين، التي كانت تعاني من مشاكل صحية ونفسية متفاقمة، واجهت ضغوط التصوير بصعوبة. الاعتماد المتزايد على المهدئات، الإرهاق الجسدي والنفسي، نظرات الطاقم التي كانت تتأرجح بين الإعجاب والشفقة، كل ذلك كان يثقل كاهلها.

لكن المشكلة الأكبر لم تكن في الصحراء أو المهدئات؛ بل في المسافة العاطفية التي كانت تزداد اتساعًا بينهما. آرثر، الذي كتب النص كرسالة حب فنية، وجد نفسه عاجزًا عن التواصل مع مارلين التي أصبحت بعيدة كنجمة في سماء أخرى. مارلين، التي شعرت بالخيانة بعد اكتشافها ملاحظاته عن زواجهما، نظرت إلى هذا المشروع كفرصة لإثبات نفسها، لكنها شعرت بأن آرثر كان يستخدمها كأداة لعرض موهبته بدلًا من دعمها.

في كل مشهد، كان التوتر يتصاعد. كل كلمة مكتوبة بدقة من قبل آرثر، وكل حركة أدتها مارلين بشق الأنفس، كانت تعكس عمق الشرخ بينهما. الكاميرا التقطت المأساة التي كانت تتجاوز حدود القصة، مأساة علاقة حب كانت تنهار أمام أعين الجميع.

عندما انتهى التصوير، لم يكن الفيلم مجرد عمل فني؛ كان وثيقة عن زواج لم يعد قابلًا للإنقاذ. كان فيلم غير الأسوياء، الذي من المفترض أن يكون فرصة لخلق شيء مشترك بينهما، انتهى ليصبح شاهدًا على النهاية. آرثر ومارلين افترقا، والفيلم خرج للعالم كإرث معقد، يحمل في داخله قصة حب وصراع، أمل وانهيار.

بالنسبة لمارلين، كان الفيلم آخر محاولاتها للتصالح مع نفسها ومع العالم. بالنسبة لآرثر، كان وداعًا مليئًا بالحسرة. أما بالنسبة للجمهور، فقد أصبح الفيلم رمزًا ليس فقط لفن مارلين وموهبتها الدفينة، بل أيضًا للشروخ التي تصيب العلاقات البشرية عندما يلتقي الحب بالصراعات التي لا يمكن تجاوزها.

مارلين، التي كانت تضيء العالم بابتسامتها، كانت تحمل بداخلها عتمة لا يستطيع أن يراها سوى القليل. آرثر رأى تلك العتمة، لكنه لم يستطع أن يحتضنها بالكامل. كان يعرف أن خلف الجمال الخارجي تقبع امرأة معقدة، هشة وقوية في الوقت نفسه، امرأة تشعر بثقل العالم على كتفيها. ورغم حبه لها، كان عاجزًا عن إنقاذها من نفسها، من ذلك الانفصام الذي صنعه العالم بين "نورما جين" الحقيقية و"مارلين مونرو" الأسطورة.

أما مارلين، التي رأت في آرثر ملاذًا من فوضى حياتها، كانت تحمل في داخلها أحلامًا متضاربة ورغبة في الخلاص. لكنها، في كل خطوة، وجدت نفسها محاصرة بأشباح ماضيها، ذلك الطفولة الممزقة، والهجران الذي لم يبرأ أبدًا. رأت في آرثر رجلًا مختلفًا عن الآخرين، رجلًا لا ينظر إليها كجسد أو أيقونة، بل كإنسانة. ومع ذلك، لم تستطع الهروب من القوالب التي وضعتها فيها هوليوود، تلك القوالب التي اختزلت وجودها إلى "رمز جنسي"، وأغلقت الباب أمام أحلامها بأن تكون شيئًا أكثر.

في النهاية، كانت العلاقة بينهما معركة مستمرة: آرثر يحاول أن يُعيد تشكيل صورة مارلين لتتناسب مع العالم الذي يؤمن به، ومارلين تحاول أن تهرب من صورة مارلين التي صنعتها هوليوود. لكن العالم كان أكبر منهما. الصراعات التي واجهتهما لم تكن مجرد صراعات بين رجل وامرأة، بل صراعات بين النظام الذي يُنتج الصورة وبين الإنسان الذي يُحاول أن يعيش حقيقته.

كانت علاقتهما، بكل جمالها وألمها، رمزًا لما يحدث عندما يلتقي الحب بالإحباط، عندما يحاول الفكر أن يحتوي الجمال، وعندما تصطدم الذات الفردية بجدار القوالب المجتمعية. قصة ميلر ومارلين ليست مجرد قصة انتهت، بل استعارة مفتوحة، تردد أسئلة بلا إجابات: هل يمكن للحب أن يُنقذ؟ وهل يمكن للإنسان أن يهرب من الصورة التي يرسمها له العالم؟

وقفة

كان صديقي الألماني، هانز فولنبرغ، يعيش في نيويورك منذ سنوات، يختبئ بين شوارعها الصاخبة وحكاياتها اللامتناهية. هانز موسوعة متحركة عن السينما، يعرف كل شيء، من التفاصيل الصغيرة لأفلام الحقبة الذهبية إلى الحكايات التي تدور خلف الكواليس. لكن شغفه الحقيقي كان مارلين مونرو. "مارلين ليست مجرد ممثلة"، قال لي مرة، "هي لغز، هي انعكاس لحلمنا الكبير الذي لم نصل إليه أبدًا."

التقينا تلك الليلة في بار صغير في إيست فيليدج، مكان مظلم يعج بأحاديث محبي الفن وموسيقى الجاز البطيئة. جلسنا في ركن هادئ، طلبنا كأسين، وبدأ الحديث، كما هو الحال دائمًا، عن مارلين. استرجعنا مشاهد من أفلامها، لكنه سرعان ما عاد إلى جديته المعتادة. "مارلين لم تُمثل فقط في الأفلام، بل كانت تُمثل في حياتها. هي لم تكن 'مارلين' حقًا. نورما جين كانت تلبس مارلين مونرو كقناع، وقناعها كان ثقيلًا جدًا." تحدثنا عن تفاصيل حياتها، عن الرجال الذين أحبوها والذين خذلوها، عن اللحظات التي كانت تسطع فيها كالشمس، ثم تتلاشى في الظل.

استمر حديثنا حتى المساء، لم نشعر بالوقت وهو يمر، وعندما خرجنا من البار، كان البرد قاسيًا، يقضم وجوهنا ويرج أجسادنا. قال لي هانز وهو يشد معطفه حول جسده النحيل: "مارلين كانت تعيش في هذا البرد دائمًا، حتى وهي تحت الأضواء." لم أجب. الكلمات لم تكن ضرورية.

افترقنا عند زاوية الشارع. هانز سار في طريقه، وأنا عدت إلى شقتي، والبرد يضربني بقوة. لكن تلك الليلة لم تتركني. مارلين، بصورتها الغامضة، ظلت تطاردني، تذكرني بأنها لم تكن مجرد أسطورة، بل إنسانة تحمل عبئًا لم يفهمه أحد تمامًا.

بالليت
■ ستار كاووش

رذاذ نافورة على تمثال برونزي

إنتصفَ النهار عند وصولي شارع برنس يوجين في مدينة فيينا، قادماً من الحي الذي خلف محطة القطار، فأكملتُ طريقي في هذا الشارع الطويل محاذياً سياجاً مبنياً بحجارة حمراء، تطل من خلفه أغصان الأشجار التي تخللتها بعض الزهور، وكأني أمام واحدة من لوحات واترهاوس. أكملتُ الطريق متطلعاً لطاولات المقاهي التي إنتصبت على الطريق، فيما رفرفت بعض الأعلام المُثبَّتة على صواري عالية مُعلنة عن معروضات متحف بلفدير الذي إحتَلَّ مساحة مترامية على يمين الشارع. ما أن إجتزتُ المتحف بقليل حتى إلتَمَعَ في فضاء ساحة شوارزنبرخ قرص ذهبي كأنه شمس أنبثقت من بين الغيوم، وما زاد المشهد غموضاً هو رذاذ النافورة الكبيرة الذي كان يتطاير بفعل الهواء، والذي حول المشهد الى لوحة تنقيطية من لوحات القرن التاسع عشر. عطفتُ يميناً نحو جهة اللمعان، فإذا بقطعة ذهبية اللون ودائرية الشكل تبرق عالياً، إقتربتُ أكثر فإنبثقَ في الفضاء تمثال برونزي لجندي يقف بثبات رافعاً علماً ويضع بجانبه قرصاً ذهبياً لامعاً. دنوتُ من التمثال، فبدا شاهقاً أكثر مما توقعته، كأنه يخترق السماء. تفحصتُ بعض تفاصيل العمل والمكان وقررتُ أن أقضي بقية ساعات اليوم بين مفردات هذا النصب التذكاري الذي شغل مساحة واسعة جداً، ويُشير الى الأيام الأخيرة لإنتهاء الحرب العالمية الثانية، ويسرد حكاية الجنود الروس الذين سقطوا من أجل تحرير النمسا من النازية، حيث لاقى ثمانية عشر ألف جندي روسي حتفهم أثناء هذا التحرير. وكرَدٍّ للجميل تم الإحتفاء بذكراهم هنا من خلال هذا العمل الفني الذي يطلق عليه أهالي فيينا الآن تسمية (النصب الروسي). تجولتُ بين أرجاء النصب متخللاً رذاذ النافورة، ومتأملاً التفاصيل المذهلة التي توزعت بين هذه المساحة الشاسعة، وفكَّرتُ بأحداث التاريخ المهمة، والأيام المشرقة التي يجب أن نضعها في مكانها المناسب، مثل اليوم الذي يُشير له هذا النصب، والذي ظلَّ مضيئاً في ذاكرة أهالي فيينا، ليس فقط لأنه جمع الحياة والموت في مكان واحد، بل لأنه إستطاع أن يُرينا كيف يمكن للإنسان أن يصنع من الموت حياة.

في مقدمة النصب يقف تمثال الجندي الأحمر بإرتفاعه الذي يصل الى اثني عشر متراً، إضافة الى القاعدة التي شغلت إرتفاع عشرين متراً. يمسك الجندي بإحدى يديه علماً كبيراً بكل ثبات، فيما يقبض بيده الأخرى على قرص ذهبي كبير ولامع، نُقشَتْ عليه شمساً وشعار الاتحاد السوفيتي. يستند هذا التمثال عَلى مكعب من البرونز والحجر الأحمر، حيث برزت أربعة رماح مغطاة ببعض الستائر تتوسطها أكاليل من الزهور والأعلام.

درتُ حول التمثال الشاهق، متأملاً الإتقان الماهر الذي منحَ البرونز تأثيراً وسطوة لا يمكن إخفائهما، وفكرت بأولئك الجنود الذين غابوا وتركوا خلفهم كل هذا الحضور. ثم سحبتُ خطواتي ببطء خلف التمثال، حيث إنتظمَ صف حجري من الأعمدة، بهيئة نصف دائرة، وبإرتفاع نحو ثمانية أمتار، وقد كُتبَ على حافة السقف الذي يُغطي الأعمدة، باللغة الروسية وبخطوط ذَهبية كبيرة (المجد الأبدي لأبطال الجيش الأحمر الذين سقطوا دفاعاً عن أوروبا ضد النازية)، فيما برز فوق السطح من الجانبين، مجموعة من الجنود الذين يُطاولون الأفق ويسحبون خلفهم بعض المعدات، ماضين لتحقيق هدفهم.

هنا ينسجم النحت والتصميم والعمارة والطبيعة في مكان واحد، وما أضافَ للمكان جمالاً، هي النافورة الضخمة التي ربضتْ أمام النصب بحوضها الدائري الواسع ورذاذ الماء المتطاير مع كل نفحة هواء، وقد تم إضافة هذه النافورة مع نفاثاتها الضخمة للنصب سنة ١٩٧٣، لتمنح المكان لمسة إضافية من الحياة، وتُتيح مكاناً للجلوس. إخترتُ مكاناً بينَ الأعمدة الحجريّة وتابعت المكان بكل تفاصيله وملامح إنجازه وحضوره الآسر في هذه الساحة، وتأكدت بأن أهمية الفن تُكمن في روحه وهدفه سواء كان روسياً أو نمساوياً أو عراقياً أو من أي بلد آخر. الفن الحقيقي يعني أن يشدك شيء ما ويفتح معك حواراً ويجعلك تنسجم معه، وهذا ما فعله معي هذا النصب العظيم الذي أنجزه النحات الروسي أنتيساريان ومواطنه المعماري ياكوفليف سنة ١٩٤٥ ليكون شاهداً على الحياة التي تنبع من الموت. والذي وصفته جريدة أربايتر تسايتونخ النمساوية وقتها بأنه رمز للإيمان والأمتنان. وفي البداية تمَّ دُفنَ الجنود الروس الذين سقطوا دفاعاً عن المدينة في ذات المكان، قبلَ أن يتم نقل رفاتهم فيما بعد الى مقبرة خاصة.

بدأت الشمس بالمغيب، وأنا مازلتُ أتطلع الى تفاصيل النصب حتى بعد أن أخذتْ العتمة تدب شيئاً فشيئاً بين التفاصيل. نظرة أخيرة ألقيتها على يد الجندي الممسكة بقرص (الشمس)، ثم أكملتُ طريقي بإتجاه كنيسة كارل ببرجها ذو اللون الأخضر المعتق، والذي مازال يمكن رؤيته من بعيد. وخلف الكنيسة برزت أمامي مقهى قديمة مكتوب على يافطتها بحروف بيض (مقهى موزارت) فعجبني الأسم وإخترتُ طاولة فارغة، وطلبتُ فنجان قهوة مع قطعة كعك مغطاة بشوكولاته داكنة، وإنغمرتُ في تأمل الصور التي ألتقطتها لتفاصيل النصب.

في مقدمة النصب يقف تمثال الجندي الأحمر بإرتفاعه الذي يصل الى اثني عشر متراً، إضافة الى القاعدة التي شغلت إرتفاع عشرين متراً. يمسك الجندي بإحدى يديه علماً كبيراً بكل ثبات، فيما يقبض بيده الأخرى على قرص ذهبي كبير ولامع، نُقشَتْ عليه شمساً وشعار الاتحاد السوفيتي.

رواية "لتمت يا حبيبي".. إثارة مشاعر القارئ وخلخلة مزاجه

علاء المفرجي

بصوت جامح يمشي على الخط الرفيع بين العقل والجنون، هذه رواية تُروى بضمير المتكلم تأخذنا إلى العقل الباطن لامرأة تبدو محاصرة (ومهجورة) في دور الأم والزوجة، وهو الدور الذي يدفعها باستمرار إلى الحافة، حيث تتخيل كل خيارات الخروج الممكنة، بل وتأخذ بعضا منها. حيث لا يعرف القارئ كيف يميز ما إذا كان ما يحدث يحدث أم أن الراوي يتخيله فقط. قصة تدفعنا نحو مفهوم مأساوي إلى حد ما لما كان يُنظر إليه تقليديًا على أنه مهمة مليئة بالرومانسية. إنه يوضح لنا كيف يمكن أن تكون حياة الأم كئيبة ووحيدة، مكرسة بالكامل لما لديها كأم وزوجة جيدة، إلى مقاومة فقدان الهوية في مواجهة إعطاء كل شيء للطفل.

تروي (لتمت يا حبيبي) لآريانا هارويكز الصادرة عن المدى بترجمة إشراق عبد العال، راوية لم يتم ذكر اسمها. تعيش مع زوجها وأطفالهما في منطقة ريفية في فرنسا. هذا كتاب يطفو في عالم بلا إطار حقًا حيث لا توجد أسماء تُعطى لأي شخص فقط زوجها وابني وهي. ما نراه هو امرأة تكافح في عالمها. العالم هو عالم أولئك الذين يحلمون بعالم بعيدًا عن المدينة. لقد اتبعت هذه المرأة أحلام زوجها لتعيش هذا الحلم الريفي. العودة إلى الطبيعة التي بالنسبة لها أشبه بدائرة متناقصة باستمرار عالم يتقلص يوميًا بالنسبة لها. في مرحلة ما، ذكرت أنها قرأت السيدة دالواي وهناك شعور مشترك بالوقوع في فخ عالم نراه على مدار يوم واحد في عمل وولف هنا، التجربة برمتها أكثر طولًا وأكثر رعبًا بالنسبة لها الكراهية لعالمها الرعب الشديد من كونها بمفردها في هذه الرعوية الريفية التي أصبحت بالنسبة لها أشبه برحلة إلى قلب كونراد المظلم حيث قد يكون العنف هو السبيل الأخير للخروج.

فمن يحتاج إلى قصة ملحمية أو حبكة خطية عندما تكون هناك روايات أريانا هارويكز لتأسر خيالنا وتدفعه إلى الجنون؟ إن الجودة الصوتية لنثره، والنبض القوي لصوته السردي، وكثافة صوره، تجعل رواياته – الجريئة جدًا، والقاسية جدًا، والملعونة وغير التقليدية – من الصعب التخلي عنها وحتى نسيانها.

وتقدم أريانا هاركويز في هذه الرواية نمطًا من النساء يثير التعاطف في نفس القارئ بسبب اضطراباتها التي تحيلها إلى كائن ضعيف، لكنه سرعان ما يتخلى عن شعوره هذا عندما يستفزه بل يثير نفوره واشمئزازه شعور مناقض يمارسه عليه سلوك وحشي غريب يرافق البطلة على امتداد الرواية. بل يسبقه شعور مفاجئ آخر يقوده إليه عنوان الرواية «لتَمُتْ يا حبيبي» وما تلاه من بداية حيث تداعب البطلة السكين بيدها وتراودها فكرة قتل زوجها وابنها. أمرأة لا تكف عن السعي إلى موتها وهي ترى في نفسها صورة المرأة الشهوانية التي تطاردها رغباتها ورغبات من يطاردها من الرجال الذين تذعن لهم باستسلام.

نجحت هارويكز في إثارة مشاعر القارئ وخلخلة مزاجه وخلق شعور بعدم الارتياح لديه وهي تعكس حالة الازدواجية التي تعانيها شخصية تلك المرأة وتلك الانتقالات المفاجئة لها وسط الرغبة التي تتنازعها تجاه زوجها والشعور بالنفور منه بل الرغبة في إزاحته من الوجود وهي تعمد إلى فرض سطوة لغة فجة ومباشرة. لغة تزداد صعوبة وتعقيداً وقرفاً كلما اقتربت من أسلوبية تفتقر إلى الحياء وتتعمق في رؤى حميمية وحسية جريئة عبر صيغة اقترحتها الكاتبة وأكدتها وهي تقول: ((نعم، عندما أكتب أحاول تحطيم اللغة وتفكيكها، بين مزدوجين أحاول أن لا تجمعني بها علاقة حسنة، إذ إنني بفعل تحطيم اللغة وضربها أبحث عن دوزنتها وكأنها آلة موسيقية، آلة كمان أو بيانو مثلاً)).

و(أريانا هارويكز) كاتبة أرجنتينية وكاتبة سيناريو وكاتبة مسرحيات وصانعة أفلام وثائقية. حصلت على درجة في الفنون المسرحية من جامعة باريس السابعة ودرجة الماجستير في الأدب المقارن من جامعة السوربون. تُرجمت روايتها الأولى، إلى الإنجليزية باسم مت يا حبي (2017، وأدرجت في القائمة الطويلة لجائزة مان بوكر الدولية لعام 2018. تُرجمت أعمالها إلى أكثر من عشر لغات.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
13 January 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 7 - C° 17 | الموصل/ C° 5 -C° 15 | أربيل/ C° 4 - C° 13
البصرة / C° 6 - C° 21 | الرمادي/ C° 6 -C° 16 | النجف / C° 7 -C° 17

اقـرأ

طريق العمر

صدرت حديثا عن دار المدى الاعمال الشعرية الكاملة للكاتب والسياسي العراقي سمير الصميدعي بعنوان "طريق العمر" جاء في مقدمة الكتاب: "هذا الديوان يعيد طرح اسئلة في الشعر، كانت تبدو منتهية او متهادنة مع اجابات متأرجحة او ثابتة كثيرة توالت بعد توطيد حركة الشعر الحر او توقفها عن التقليد منذ الستينيات"، ويضيف كاتب المقدمة ابراهيم احمد قائلا: "احسب ان الشاعر سمير الصميدعي قال شعرا جميلا وهو مكبل بالاوزان والقوافي، وانه سيقول شعرا أجمل لو انه تحرر منها".

بيت المدى يناقش إشكالية "الهوية والدين" والموقف من المجتمع

□ بسام عبد الرزاق

اقام بيت المدى في شارع المتنبي، الجمعة الماضية، جلسة فكرية نوعية عن "الهوية والدين" ضيف فيها أستاذ أنتروبولوجيا الدين في الجامعة المستنصرية د. نجم نصر وأستاذ علم الاجتماع والفلسفة في الجامعة اللبنانية د. محمد حسين الرفاعي، فيما ادارها واثار اسئلتها "القلقة" د. احمد حميد.

وفي مستهل الندوة واجابة عن سؤال "كيف ترى حركة الدين في المجتمع، هل هو اعتقاد فطري ام مؤدلج بشكل عام؟"، قال د. نجم نصر ان "القضية فيها جدالات واشكالات كثيرة من جهة انه لدينا ثلاث دوائر (الهوية والدين والايديولوجيا) وحتى اتجاوز وابتعد عن الخطاب المفاهيمي والاصطلاحي عن جدلية المدار التكراري في جدلية الهوية والأزمات المتصلة على اعتبار ان هذا الموضع أشبع بحثا، لكن اليوم الجدة في الموضوع هي كيف ان الدين يسهم في إعادة الهوية ويكون مؤدلجا؟".

وطرح نصر جملة أسئلة قبل ان يعود الى الإجابة عنها، ومنها "اننا امام معطيات أساسية وجوهرية، انه كيف تأسس الدين وهل الدين يرتبط بدائرة الوعي وإذا كان يرتبط بها فما صلته بالايديولوجية؟".

وتابع، انه "يجب ان نفرق بالبدء اننا نتحدث عن دائرة اسلام معرفي وإسلام ايديولوجي، والإسلام المعرفي الذي يسعى الى انتاج مقولات معرفية جديدة تعتمد المنهجية والمقاربات الحديثة في تناول هذه النصوص وما يتصل بها من أسباب النزول والبعد التاريخي، اما الإسلام الأيديولوجي هو الإسلام الذي يقرأ النصوص بحسب قراء مصلحية فئوية ذاتية وهي التي تسقط قراءة بشرية معينة على هذه النصوص ما يؤسس الى احتكار الحقيقة الدينية وبالتالي تقديم رؤية تسعى الى دمج البعد السياسي مع الدين".

وأشار نصر الى انه "نحن ليس لدينا مشكلة في قضية الإسلام المعرفي او الفهم المعرفي للاسلام على اعتبار ان المعرفة الدينية هي معرفة قراءة تجديدة كما تشترط لنفسها، اما القراءة الايديولوجية تشترط تمازج عدة عناصر العنصر الأول هو تداخل البعد السياسي والمسألة الثانية انتاج حقائق مغلقة وبالتالي تسييجها ولا يمكن الجدل حولها ونقاشها".

وأكمل، ان "هذا الامر يتصل بجدلية ان الدين كيف يمكن ان يتعاطى مع القراءة الايديولوجية ومتى تأسست، والفكرة التي توصلت اليها، اننا مررنا بتجربة انتقال الدين في الإسلام من اللاهوت النبوي الى اللاهوت التنظيمي، واللاهوت النبوي هو اللاهوت الوحياني الإلهي النص المقدس الأول وهذا يتصل بتجربة الوحي والتجربة النبوية الأولى، واللاهوت التنظيمي هو لاهوت الفقهاء من القرن الثاني الهجري والى يومنا هذا، وهذا اللاهوت هو الذي بدأت تظهر عليه ما اصطلح عليه ميشيل فوكو جدلية القوة والحقيقة، أي ان الفقهاء انتجوا الحقائق واحتكروها لانفسهم ومن ثم قدموا رؤيتهم الأحادية للدين فلهذا ظهرت لدينا المذهبية وهي اول خطوط ملامح ادلجة الدين في العالم الإسلامي منذ القرن الثاني الهجري والى يومنا هذا".

وبين نصر ان "المذاهب أسست بالتفاعل مع البعد السلطوي، من سفيان الثوري والشعبي وظهور المذاهب الأربعة ودخول الحركة والدولة الصفوية على الخط واستيراد فقها من الخارج أمثال الكركي والعاملي كيما ينتجوا منظومتهم العقدية بعدما استولوا على الحكم في إيران وكل هذه صناعة ايديلوجية وإعادة انتاج الص الديني برؤية مصلحية وقراءة سياسية آنية، وتعني بالنسبة لنا ان الدين لم يعد بمعناه الجوهري الأول، وهناك جدالات كثيرة حول معنى الدين".

ونوه الى ان "أي دين وتجربة دينية تبدأ هي تجربة تبدأ فردية وتنتهي جماعية وعندما تتحرك من مدار الفضاء الفردي الى المدار الجمعي او السلوك الجمعي هنا تظهر الادلجة، لماذا؟ لان الفاعل الاجتماعي لوحده لا يستطيع ان ينتج قراء للعالم انما يحتاج الى طبقة اجتماعية أيا كان مستواها ويحتاج طبقة مثقفة تنتج مفاهيمها ومقولاتها ورموزها الدينية، بالتالي الانتقال من سقف مدار التجربة الذاتية الى التراكم الثقافي هو الذي يظهر جدلية بان الأديان هي غير مفصولة عن المصلحة وتفترض في قاعدتها الأولية وجوهرانيتها وجود ما اصطلح عليه باقتصاديات الدين، وعندما تظهر عليه رؤية سياسية وقراءة ايديولوجية مصلحية، وهنا يحدث الخراب في قراءة الاقتصاد الديني".

ولفت نصر الى انه "دائما الايديولوجيات تتحرك في محورين رئيسيين، الأول هو طلب السلطة السياسية والامر الثاني ان طلب السلطة يفترض ضمنا طلب المصلحة".

وأضاف، "اننا نسعى لفهم جدلية الهوية باعتبارها المؤسس المحوري لاي هوية في تاريخ العالم، لان الهوية تتأسس على معطى الذاكرة الدينية، والذاكرة الدينية هو دائما المتحرك الرئيس وفي الإسلام كان عنصرا جوهرانيا ورئيسيا، ولكن السؤال، عن أي هوية وإسلام نتحدث، واي نوع من الإسلام، لأننا لدينا اسلامات متعددة، وهذه الهوية تتمترس بالرؤية الدينية منذ بدء الخليقة الى اليوم لكنها تؤدلج عندما تمزج مع المشروع السياسية وعندما تقرأ الدين قراءة مصلحية".

من جانبه قدم د. محمد حسين الرفاعي، شكره لمؤسسة المدى لانها دائما توجه دعوة ان نفكر معا، وان نفكر معا هو ضرب من التدرب على ان نختلف وان ندفع بالتساؤل الى اقصى مداه، لكن كيف نختلف؟ وهل يمكن الايديولوجيا ان تساوي الدين وكيف يمكن للدين ان يتحول الى ايديلوجيا ومن بعد ذلك هذه الايديلوجيا تبتلع الدين".

وأوضح ان "الدين بذاته ايديولوجيا لكن بضرب فهم للايديولوجيا تميز بين طبقات مختلفة لمفهوم الايديولوجيا، ونحن في الفكر العربي المعاصر اخذنا الايديولوجيا من التيار الماركسي، وفهمنا الايديولوجيا من كارل ماركس وهذا فهم مهم جدا لكنه ليس كاملا، والايديولوجيا في المعنى الدقيق لها هي المثال الذي يقاس عليه الفهم او تقاس عليه الموضوعات التي نحن في سعي لفهمها".

وأشار الرفاعي الى انه "في الطبقة الثانية من الايديولوجيا في معنى العلم المجتمعي للكلمة، الايديولوجيا هي تعبير عن الأصول المجتمعية ضمن بنى ثلاث أساسية هي الثقافة والاقتصاد والسياسة، ولماذا هه الثلاثية؟ في الحقيقة هذه الثلاثية قامت على اعمال الفلاسفة الكبار بدءا من كارل ماركس وماكس فيبر وصولا الى جورج زمّل ومدرسة فرانكفورت فصاعدا".

وأضاف، انه "كيف يمكن ان نتعرف على الدين من حيث هو ايديولوجا وتعبير عن أصول اجتماعية، وانا لا استطيع بكل امانة ومن منظار واقعي وموضوعي ان أقول انه يمكننا ان نضع الدين جانبا وان نفصل بين الدين والدولة ونذهب الى مجتمع يعي هذا الفصل، وهذا الفصل هو نتاج صيرورة بدأت مع البروتستانتي جان هاوس الذي تم إعدامه ثم جون راكلف ثم مارتن لوثر بحركة الاحياء الديني، وكل الاحياء الديني يقوم على فكرة أساسية في الدين، الفكرة او الماهية الاصلية للدين وهي بسيطة جدا، فالدين هو إجابة على تساؤل الموت، وكوننا نحن البشر الدين هو إجابة عن تساؤل الموت والهوية هي إجابة عن تساؤل الانتماء".

وأكمل حديثه بالقول، انه "في هذه الصيرورة كيف يمكن ان نميز بين الهوية الدينية والهوية الوطنية او المدنية والوضعية، وافترض ان ذلك يقوم على وعي التمييز بين مسألتين، وظيفة الدين في المجتمع ووظيفة الدولة في المجتمع، يعني من جهة لدينا دين في المجتمع وهذا موجود ويمكنك ان تنكره وان لا تتفق معه وهذا ممكن، ولكن لا يمكن إخراجه من المجتمع لان هذا يتطلب ضرب من ضروب أفعال السلطة، ومن جهة أخرى وظيفة الدولة في المجتمع، وباعتبار ان فصل الدين عن الدولة هو نتاج صيرورة مجتمعية كلية ونحن اخذنا هذه الصيرورة من نتائجها والكثير من الشباب من التيارات العلمانية والوطنية يتصور انه حين يقول انا علماني وليبرالي انه تحول الى مستوى فصل الدين عن الدولة وهذا لا يمكن ان يكون الا ضمن صيرورة".

باحثون صينيون يوجهون نصيحة لأجل حياة أطول

كشف باحثون صينيون مؤخرا عن الروابط بين النشاط البدني وسلوك الجلوس وتأثيراتهما على طول العمر وتسريع عملية الشيخوخة، مما يعطي مصداقية لنصيحة "الجلوس أقل والتحرك أكثر" لأجل حياة صحية.

ووفق وكالة أنباء "شينخوا" الصينية، اختار الباحثون من جامعة (صن يات-سين) ٢٠ ألفا و٩٢٤ مشاركا صينيا تتراوح أعمارهم بين ٥٠ عاما أو أكثر وجمعوا بيانات عن نشاطهم البدني وسلوكيات جلوسهم من خلال استبيانات.

وأوضحت الدراسة أنه عند تحليل العلاقات بين النشاط البدني وطول العمر، اكتشفوا أن النشاط البدني المعتدل، مقارنة بمستويات النشاط المنخفضة، يرتبط بزيادة احتمالية العيش لفترة أطول، بنسبة ٥٦٪.

وبينت الدراسة أن تكرار النشاط البدني المعتدل ومدته وشدته مرتبطة بشكل إيجابي مع احتمالية طول العمر. وفي المقابل، فإن النشاط البدني العنيف لا يحقق نفس الفوائد، وفي بعض الحالات يظهر علاقة عكسية.

وعند فحص العلاقة بين النشاط البدني وتسريع عملية الشيخوخة، وجد الباحثون أن زيادة تكرار النشاط البدني المعتدل يرتبط بانخفاض خطر تسريع الشيخوخة بأكثر من خمس سنوات. وعلى النقيض، فإن زيادة مدة النشاط البدني العنيف يرتبط بزيادة خطر تسريع الشيخوخة بأكثر من خمس سنوات.

زينة تكشف سر راحة البال

حرصت الفنانة المصرية زينة على مشاركة متابعيها عبر حساباتها على السوشيال ميديا بصور رحلتها الأخيرة إلى أوروبا، فبعد أن نشرت صورها في سويسرا وهي وسط الثلوج، عادت ونشرت مؤخراً صورها وهي تستكمل رحلتها في إيطاليا.

وهذه المرة علقت زينة على الصور التي نشرتها عبر صفحتها على "إنستغرام قائلة: "ما يمنحك راحة البال هو رضاك بما تملكه، وإيمانك بأن ما يحدث لك هو الخير وهو الأصلح. الحمد لله".

يُذكر أن زينة يعرض لها حالياً فيلم "الدشاش" مع محمد سعد ونسرين طافش ونسرين أمين. كما تستعد بعد إنتهاء رحلتها لتصوير دورها في الجزء الثاني من مسلسل "العتاولة" مع أحمد السقا، طارق لطفي، باسم سمرة.

علي ريسان: ما يزال المشهد السينمائي العراقي يحبو. لكنّي متفائل بالشباب

□ متابعة المدى

في رصيد علي ريسان، المخرج العراقي المقيم في السويد، أفلامٌ روائية قصيرة، كـ"الأمكنة المشاكسة"، عن ذاكرة الأنصار الشيوعيين في شمالي العراق، و"صاعد السلالم"، عن ذاكرة أبناء قلعة كركوك أربخا، والوثائقي "مرثية بزيبز"، عن وجع النازحين العراقيين بسبب الحرب مع "داعش". أنجز أخيراً "دابادا.. صرخة حسن مطلك"، عن حياة الأديب حسن مطلك (1961. 1990).

يقول لـ(المدى) عن اختياره من قبل المخرج عدي رشيد لبطولة فيلمه (أناشيد آدم): عدي رشيد وأنا صديقان منذ ما قبل مغادرتي العراق مُكرهاً نهاية عام 1998 إلى السويد. قبل فترة، أخبرني أنّه ينوي تحقيق فيلم، فالتقينا في بغداد. رشّحني لشخصيتين ضمن رؤيته "مله عبود"، العرّاب الروحي للفيلم. عند قراءتي السيناريو، أعجبت به. إنّه ينتمي إلى الواقعية السحرية. كذلك، أعجبت ببيئته وتحوّلاته الزمكانية، فكانت تجربة احترافية بكل معنى صناعة سينما حقيقية. بدأت منذ التحضيرات الأولى. سعيدٌ بهذه التجربة، لأنّ رشيد يشتغل بصدق ووعي على أدق تفاصيل حرفة السينما، إضافة إلى حرفة اختيار فريق العمل من ممثّلين وفنّيين.

وعن موضوعة فيلمه "دابادا.. صرخة حسن مطلك" يقول ريسان: منذ أكثر من عامين، أوثّق سفر لوركا العراق، الأديب والروائي الشهيد حسن مطلك. لكنّي كنت أصدَم بالوعود الكاذبة، وبقلّة حيلتي. إلى أن التقيت الدكتور أحمد فكاك البدرانيّ، وزير الثقافة، الذي بادر إلى دعم المشروع بمبلغ أعانني على تكملته، علماً أنّي ساهمتُ في إنجازه من حسابي الخاص.

إنّه دوكودراما، يتناول حياة مطلك منذ طفولته، إلى شهادات عنه. أتطرّق إلى تفرّده منذ أنْ كان صبياً، وإلى أسلوبه المغاير في الكتابة، فهو يمزج مناهل فنية عدّة في قصصه. ويضيف: اخترت دابادا عنواناً للفيلم لأنّ الأسم اقترن به، هو الذي كتبها بأسلوب مغاير. إنّها تمرين روائي جديد في الواقعية. أضف أنّ مطلك تنبّأ برحيله قبل بلوغه 30 عاماً، كنا معاً قبل اعتقاله بثلاثة أيام. ظلّ رحيله غصّة في روحي، وما زالت. لذا، آثرت التوثيق له ولجميع الشهداء الأحرار. هذا جزء من الوفاء لحياته ومنجزه الثري، هو الذي يُكنّى بلوركا العراق.

في فيلمه القصير "الأمكنة المشاكسة"، تناولت تجربة الأنصار الشيوعيين في جبال كردستان العراق، في ثمانينيات القرن الـ20. وبحسب علمي، إنّه الفيلم الوحيد الذي تناول هذه التجربة. التي تحتاج إلى التوثيق أكثر، يقول علي ريسان عن ذلك:

لم أخض التجربة الأنصارية. لكنّي، منذ صباي، عاشقٌ للإنساني الثوري تشي غيفارا، لأنّ وعيي تشكّل باكراً في فرقة المسرح التجريبي في كركوك عام 1979، وغالبية مؤسّسيها تنتمي إلى الفكر الماركسي، وبعضهم منضمّ إلى تنظيمات شيوعية. من هنا ترسّخت لديّ فكرة أنّ النضال لا بُدّ أنْ يُتوّج بالثورية.

العمود الثامن

▪ علي حسين

رئيستهم ورئيسنا !!

أعذروا جهلي فأنا لا اعرف ما هي المسؤوليات التي يقوم بها رئيس الجمهورية في بلاد الرافدين ،فهو يظهر أياماً ، ويختفي دهوراً ، كما لو كان مجرد شبح يعيش في منطقة معزولة أطلق عليها المربع الرئاسي ، وهي منطقة محروسة من عين المواطن الذي انشغل هذه الايام بما يجري في سوريا ، فالمربع الرئاسي لا يثير الشهية ولا الاهتمام ، ولم يعد يخيف الناس مثلما كان ايام " القائد الضرورة" ، فاميركا ارادت ان تحول صولجان الحملة الايمانية ، من صدام الى احزاب مهمتها اعلاء شأن المحاصصة وتقسيم المنافع بين الجميع ، والاقرار بأن " مالات " محمود المشهداني بالحفظ والصون . وكنت اسأل احيانا بدافع الفضول لا غير : لماذا يغيب الرئيس عن المشهد السياسي ولا نراه إلا في مناسبات معينة يتحدث فيها عن مصلحة البلاد والإصلاح ، وأنها بحاجة إلى شعب صابر؟ .

ربما سيقول البعض لماذا تذكرت السيد الرئيس في هذا الوقت بالذات ، في الحقيقة لم يكن يخطر ببالي أن اقترب من كرسي فخامته لولا خبر نشر هذا اليوم يقول ان عملية تجميل لأنف رئيسة البيرو " دينا بولوارتى " اثارت ازمة سياسية ، وصلت إلى حد دعوتها للتنحي على خلفية عدم تفويض أحد بتولي مسؤوليتها خلال العملية الجراحية . ولم ينته الخبر عند هذا الحد ، فقد تدخل القضاء وستقف الرئيسة امام المحكمة لسؤالها عن إهمالها ، وتركها لمنصبها فارغا لمدة يومين ، وهي مدة العملية ، لان هذا الامر يعد مخالفا للدستور .

أتمنى عليك عزيزي القارئ أن لا تسخر من جنابي ، وان لا تعتقد انني اريد ان اعقد مقارنة بين بلادنا التي علمت البشرية الكتابة والقانون ، وبين بلاد تقع في امريكا الجنوبية تفتقر الى كفاءات بحجم عباس البياتي ومشعان الجبوري ومئات من الذين ساهموا في وضع العراق على خارطة الكوميديا السياسية .

ظلت الناس تأمل بسياسيين يعلون مبدأ الحوار السلمي، شعارهم القانون أولاً وأخيراً، لكنهم وجدوا أمامهم عقلية سياسية تتعامل مع الجميع باعتبارهم أعداء للوطن وعملاء للخارج، كانت الناس تأمل بسياسيين يخرجون البلاد من عصر الفساد والقمع إلى عصر الحريات، فوجدوا أمامهم ساسة ومسؤولين يريدون إعادة البلاد إلى زمن القرون الوسطى وعهود الظلام.

التغيير ليس صناديق انتخابات فقط، بقدر ما هو تفكيك بنية ترى في كرسي المسؤولية حقاً شرعياً، وهذا لن يتم بمجرد تنظيف الواجهات، بينما يبقى العفن يحتل أركان الوطن، ويعيد إنتاج الفاشل كل مرة بوجه جديد وبشعارات وخطب جديدة .

عندما يتقدم مواطن لطلب وظيفة بسيطة مثل أحواله، سيُطلب منه أن يملأ استمارة عن عائلته وخبرته ومؤهلاته، وسيرته، لكن لا احد يسأل عن الكفاءة عندما تتعلق القضية بتقاسم الكعكة.